

اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Ārabiyyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٤ صفر ١٤٣٨هـ - نوفمبر ٢٠١٦م

إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه

(مقاربة تداولية)

د. علي بن موسى بن محمد شبير

السان العربي

مجلة علمية فصلية محكمة
العدد الرابع - صفر ١٤٣٨هـ - نوفمبر ٢٠١٦

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير
ص.ب ٢٩٨٨ الرياض ١١٤٥٢
المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٧٢١٥٦٩٨ - فاكس ٤٧٥٢٣٦٩
www.kaica.org.sa
للاشتراكات السنوية
مراسلة بريد المجلة
arabiclisa@kaica.org.sa

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي

رئيس التحرير

د. ناصر بن عبدالله الغالي

مدير التحرير

أ.د. عبدالرحمن بن حسن العارف

عضو هيئة التحرير

د. محمد لطفي الزليطني

عضو هيئة التحرير

د. عبدالعزيز بن عبدالله المهوي

أمين المجلة

الهيئة الاستشارية

أ.د. ابراهيم بن مراد (تونس).

أ.د. بسام بركة (لبنان).

أ.د. سعد مصلوح (مصر).

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري (المغرب).

أ.د. علي القاسمي (العراق).

أ.د. محمد صلاح الدين الشريف (تونس).

أ.د. محمد غاليم (المغرب).

أ.د. محمود إسماعيل صالح (السعودية).

أ.د. محمود فهمي حجازي (مصر).

أ.د. نهاد الموسى (الأردن).

أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر (السودان).

إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه (مقاربة تداولية)

د. علي بن موسى بن محمد شبير^[*]

تقديم

أجدني مدفوعاً للنظر والتفتيش في كتاب سيبويه بوصفه أول أثر نحويّ باقٍ يمثل مرحلة نضج الفهم النحوي، ويُعنى بتمييز التراكيب وكشف خصائصها وتواؤمها مع معانيها، ومما يليق بالبحث في الأصول التداولية في كتب التراث، وتلمس آثارها وسبيلها أن يُهتم بكتاب سيبويه، ويراجع ما فيه من أصول تداولية، على بساطتها وقرب مأخذها، تجدها معيناً ثراً يصدر عنه الواردون مجال التداولية (Pragmatics)، أو ما يسمّى بـ(علم الاستعمال اللغوي)^(١).

وأروم في هذا البحث استجلاء أصول بعض القضايا التداولية من كتاب سيبويه، وأخصّ منها مسألتين لهما بالمتكلم والكلام عُلقة وسبب، ولهما أثر ظاهر في تشكيل التركيب النحوي، هما: إرادة المتكلم، ومقاصد الكلام وأغراضه.

وقد سرت في البحث على نهج الاستقراء والوصف، متتبّعاً مواطن إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في تضاعيف كتاب سيبويه، مع بيان أثر ذلك في تحليل التراكيب النحوية، فتوافرت منه مادة صالحة للدرس، نثرتها في مبحثين، أولهما: لإرادة المتكلم، والآخر منهما: لمقاصد الكلام وأغراضه، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

* - أستاذ مساعد قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المبحث الأول: إرادة المتكلم وأثرها في تراكييب الكتاب النحوية

المتكلم في ميزان التداولية:

بالمتكلم تتعلّق وظيفة اللغة التعبيرية، ذلك أنّ الشروع في الكلام إنما يكون من المتكلم، ويخضع لمراده وغرضه، ثم إن الكلام يُفهم في ضوء شخصية المتكلم المتشكّلة من خصائص معيّنة تنعكس في حديثه لتصبح أسلوبًا خاصًا بالمتكلم، ومن أهم تلك الخصائص: طريقة الكلام، حيث المميزات الصوتية الخاصة بالمتكلم، كالتمعّر والتفصح، ومن الخصائص: جنس المتكلم، ذكرًا أو أنثى، وكذا المستوى الثقافي والاجتماعي ومجتمعه، ودوره فيه، إضافة إلى عُمره وعقيدته^(٢).

وللمتكلم نصيبه في الدراسات الأسلوبية فهو الذي يقوم بعملية التركيب وصوغ المفاهيم والمتصورات المجردة في نسقٍ كلاميٍّ محسوس، وهو مقدّم على المخاطب والخطاب، فالرسالة اللغوية من حيث حدوثها تنبثق من مُنشئها تصوّرًا وخلقًا وإبرازًا للوجود^(٣).

والمتكلم مرتكز أساس في التداولية الحديثة التي تبحث في معنى المتكلم وقصده ونواياه في الخطاب، فتأويل النص والتراكيب مرتبط بـ(من هو المتكلم؟)، وما يعتقده ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي، ويمكن أن يقال: إن أغلب الدراسات اللغوية الدلالية والألسنية الحديثة أضحت تركّز في رصدّها للعملية الإبلّغية والتواصلية على المتكلم حتى صارت طبيعة الدلالة المحمولة في الكلام موقوفة على قصد المتكلم في إعلامه المتلقي بالخبر^(٤).

وفي كتاب سيويه يمثل المتكلم غاية وهدفًا، إذ ينقل إلينا اللغة كما نطقها أصحابها، وكثيرًا ما يعتمد سيويه على المتكلم في التقعيد النحوي، مراعيًا محيط المتكلم الخارجي لتحليل النصوص اللغوية وتفسير ظواهرها، وبإمعان النظر في الكتاب تلقاه يهتمّ باستعمال المتكلم وقصده، وبمراعاة حال المتكلم وتوجيهه نحو الأمثل في استعمال التراكيب^(٥).

مفهوم إرادة المتكلم (Speaker's Intention) (٦):

تدور مادة (الإرادة) وأصلها في اللغة بمعنى المشيئة والقصد (٧)، وأصل الإرادة قوة مركبة من شهوة، وحاجة، وخاطر، وأمل، وجُعِلت (الإرادة) اسمًا لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل (٨).

ودلالة الكلام مرتبطة بالمتكلم - وهو أحد أطراف العملية الكلامية - وحاله ابتداءً من اتقانه عملية المواضعة، وانتهاءً بقانون القصد، وإنما اعتُبر حال المتكلم؛ لأنه لو تكلم من غير قصد لم يدل، فالكلام يستمد ثراءه الدلالي من قانون القصد المستمد من المتكلم الذي يجعله متحرراً ومؤثراً في توجيه الخطاب، فإذا «ما أخذنا في اعتبارنا هوية المتكلم ومقصده والوظيفة التي هو عليها، نرى بأن المعنى يتعدّل ويتدفق ويغتني» (٩).

وتعتمد التداولية في تحليلها الكلام على مجموع المستويات اللغوية - المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي - لتنظر إلى علاقة الكلّي المنجز بالمتكلم وما يحيط به من ظروف (١٠)؛ لأن معاني الكلمات قد تتغير أثناء تغير الوضعية الاجتماعية والنفسية للفرد المتكلم (١١).

والمتكلم يروم من كلامه القصد لكل أجزاء التركيب مستنداً إلى الاستعمال اللغوي وبما يتوافق وروح اللغة، والقصد الإبلاغي، وما دام المتكلم مختاراً لألفاظ عباراته، ستراه يختار ما يتلاءم مع نفسيته وحالته، وما يسترسل في مخياله من أفكار، مدفوعاً بعوامل، منها: تفاعله مع المواقف مما يملي عليه صيغة دون صيغة، لفظاً دون آخر، وكذا شعوره بضرورة الاختصار أو الاسترسال وفقاً للحال الراهنة.

يضاف إلى ذلك أن المتكلم يمتلك ناصية العملية الكلامية، ومن خلالها يستطيع أن يوصل مراده إلى السامع، ويؤثر فيه بما يعمد إليه من تنوع إعرابي - رفعاً ونصباً وجرّاً - وحذف لبعض أجزاء التركيب وذكر لبعضها الآخر، أو لتقديم بعض أجزاء التركيب على بعض، وغير ذلك مما يخضع لسלטان المعاني والمقاصد الكلامية التي يريد إبلاغها السامع له.

يقول ابن جنّي: «وإما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجرّ والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو باشتغال المعنى على اللفظ» (١٢).

أثر إرادة المتكلم في التراكيب النحوية:

وبالنظر في كتاب سيبويه، واستجلاء أثر إرادة المتكلم وما يعنيه أجد أن تلك الإرادة مؤثرة في مجالات، منها: التقديم والتأخير لعناصر التركيب وأجزائه بعضها على بعض، وحذف بعض الأجزاء، وتعديد الوظائف المعجمية لبعض الكلمات داخل التركيب، وتعديد الوظائف النحوية لبعض الكلمات، كما أجد منها تعديد الأوجه الإعرابية للكلمة داخل التركيب الواحد، وآخرها إعمال بعض الكلمات داخل التركيب أو إهمالها.

رصد سيبويه من خلال عنصر المتكلم أهم قضايا التداوليات وتتبعها عبر عدد غير قليل من أبوابه وفصوله ليؤكد الطابع المن والمتطور للغة، وليقول بطريقة غير مباشرة: إنَّ المُستعمل للغة له من حقوق التصرف فيها ما لا يملك النحوي معه القدرة على تقييده وتتبعه واستقصاء أفراد كلامه، فهو (أي المتكلم) دائم التصرف في الألفاظ خدمة لما يقصده من المعاني التي تتنوع بحسب الأحوال والمقامات وسياقات التخاطب^(١٣).

وفيما يلي تفصيل لتلك المجالات:

أولاً: تقديم بعض عناصر التركيب وتأخير بعضها

تنفذ إرادة المتكلم في التركيب النحوي، فتتيح له تقديم بعض أجزاء التركيب على بعضها، وهو في كتاب سيبويه مما حُكِم عليه بجواز التقديم أو التأخير، حيث حرية التصرف للمتكلم داخل إطار النظام اللغوي العربي، ويُعدّ كلام سيبويه في التقديم والتأخير العمدة، وربما كان أول من طرّق سرّ هذا اللون البلاغي من العلماء وربطه باهتمام المتكلم والمخاطب^(١٤)، ولعل شدة العناية تلك «من قبيل القواعد التخاطبية التواصلية التي تعتمد على التصرف في الرتب لا على التصرف في المحلات والمواضع الناتجة عن صور التعليق والإعمال»^(١٥).

ومن نماذج ذلك في كتاب سيبويه:

١ - تقديم خبر الناسخ على اسمه:

يعلّق سيبويه تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه بمشيئة المتكلم وإرادته، ومنه الفعل (كان)، فقد أتاح للمتكلم حرية تقديم خبره على اسمه، ف«تقول: (كان عبد

الله أَخَاكَ)، ... وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (كَانَ أَخَاكَ عَبْدُ اللَّهِ)، فَقَدِّمْتَ وَأَخَّرْتَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي (ضَرَبَ)؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مِثْلُهُ وَحَالُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ فِيهِ كَحَالِهِ فِي (ضَرَبَ)، إِلَّا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِيهِ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ»^(١٦).

٢- تقديم المفعول به:

من تقديم المفعول به على فاعله لإرادة المتكلم ما أورده سيبويه مرتباً بتقديم الأهم وما يعنى المخاطب المستقبل: «وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا)، فَ(عَبْدُ اللَّهِ) اِرْتَفَعَ هَهُنَا كَمَا اِرْتَفَعَ فِي (ذَهَبَ)، وَشَغَلَتْ (ضَرَبَ) بِهِ كَمَا شَغَلَتْ بِهِ (ذَهَبَ)، وَانْتَصَبَ (زَيْدٌ)؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ تَعَدَّى إِلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، فَإِنْ قَدِّمْتَ الْمَفْعُولَ وَأَخَّرْتَ الْفَاعِلَ جَرَى اللَّفْظُ كَمَا جَرَى فِي الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ)؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَرَدْتَ بِهِ مُؤَخَّرًا مَا أَرَدْتَ بِهِ مُقَدَّمًا، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَشْغَلَ الْفِعْلَ بِأَوَّلِ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي اللَّفْظِ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ حَدُّ اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُقَدَّمًا، وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ كَثِيرٌ، كَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّنَّهُ أَهَمُّ هُمْ وَهُمْ بَيَّنَّهُ أَغْنَى، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُبَيِّنُهُمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ»^(١٧).

كما يُتَبَاحُ لِلْمُتَكَلِّمِ بِإِرَادَتِهِ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى فِعْلِهِ، فَمِنْهُ قَوْلُ سَيْبَوِيهِ: «(هَذَا بَابٌ مَا يَكُونُ فِيهِ الْاسْمُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفِعْلِ قُدِّمَ أَوْ أُخِّرَ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا عَلَى الْاسْمِ)، فَإِذَا بَنَيْتَ الْاسْمَ عَلَيْهِ قُلْتَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَهُوَ الْحَدُّ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُعْمَلَهُ وَتَحْمِلَ عَلَيْهِ الْاسْمَ كَمَا كَانَ الْحَدُّ (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، حَيْثُ كَانَ زَيْدٌ أَوَّلَ مَا تَشْغَلُ بِهِ الْفِعْلَ، وَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا كَانَ يَعْمَلُ فِيهِ، وَإِنْ قَدِّمْتَ الْاسْمَ فَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ عَرَبِيًّا جَيِّدًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (زَيْدًا ضَرَبْتُ)، وَالِاهْتِمَامُ وَالْعِنَايَةُ هُنَا فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ سِوَاءٍ مِثْلُهُ فِي (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، وَ(ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدًا)»^(١٨).

وفي بعض أبواب ما ينصب مفعولين^(١٩) يظهر أثر إرادة المتكلم في تقديم المفعول به الثاني على المفعول به الأول، جاء في الكتاب: «وَإِنْ شِئْتَ قَدِّمْتَ وَأَخَّرْتَ فَقُلْتَ: (كُسِبِيَ الثَّوْبَ زَيْدًا)، وَ(أُعْطِيَ الْمَالَ عَبْدُ اللَّهِ) كَمَا قُلْتَ: (ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ)، فَأَمْرُهُ فِي هَذَا كَأَمْرِ الْفَاعِلِ»^(٢٠).

ثانياً: حذف بعض عناصر التركيب وذكر بعضها (= الإضمار والإظهار)

في هذا المجال يعتمد المتكلم إلى إظهار بعض عناصر التركيب أو إضمارها، وفق إرادته ومشيئته، في إطار الجواز النحوي مما تتيحه العربية لحذف العنصر داخل التركيب أو إظهاره، وفي كتاب (الخصائص) إشارة إلى هذا وربطه بمراد المتكلم؛ يقول ابن جنّي عن حذف المميّز من التركيب: «وقد حُذِفَ المميّزُ، وذلك إذا عَلِمَ من الحالِ حُكْمَ ما كان يُعَلَمُ منها به، وذلك قولك: (عندي عشرون)، و(اشتريتُ ثلاثين)، و(ملكْتُ خمسةً وأربعين)، فإن لم يُعَلَمِ المرادُ لزم التميّزُ إذا قصد المتكلمُ الإبانة، فإن لم يُردْ ذلك وأرادَ الإلغازَ وحذفَ جانبَ البيانِ لم يُوجِبْ على نفسه ذِكرَ التميّزِ، وهذا إنما يُصْلِحُه ويُفسدُه غَرَضُ المتكلمِ، وعليه مدارُ الكلامِ، فاعرفه»^(٢١)، ومن مسائل الحذف والذكر لمراد المتكلم في الكتاب:

١- إضمار (كان) ومعموليها:

تضمّر (كان) ويبقى عملها على وجهين، أحدهما، وهو الأكثر: أن تحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وكثر ذلك بعد (إن) الشرطية، والوجه الآخر: أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم، وهو ضعيف، وعلى الوجهين كليهما يجوز لك أن تُظهِر (كان) في الكلام وتُعمِل^(٢٢)، جاء في الكتاب: «(هَذَا بَابٌ مَا يُضْمَرُ فِيهِ الْفِعْلُ الْمُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ بَعْدَ حَرْفٍ)، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَاهُمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)، وَ(المرءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ وَإِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ)، وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ: إِنْ كَانَ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَشَرٌّ»^(٢٣).

٢- إضمار خبر (لا) النافية للجنس وإظهاره:

يقول سيبويه: «وَاعْلَمَ أَنَّ (لا) وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ ابْتِدَاءِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (هَلْ مِنْ رَجُلٍ؟) فَالْكَلامُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأٍ، وَكَذَلِكَ (مَا مِنْ رَجُلٍ)، وَ(مَا مِنْ شَيْءٍ)، وَالَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ فِي زَمَانٍ أَوْ فِي مَكَانٍ، وَلَكِنَّكَ تُضْمِرُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ، وَكَذَلِكَ (لا رَجُلٌ)، وَ(لا شَيْءٌ)، إِنَّمَا تُرِيدُ: لا رَجُلٌ فِي مَكَانٍ، وَلا شَيْءٌ فِي زَمَانٍ»^(٢٤)، والغالب في باب (لا) حذف الخبر؛ لأن عموم النفي يقتضي معنى الخبر ويدل عليه، كقولك: (لا رجل)، أي: في زمان أو مكان^(٢٥).

٣- إضمار (أن) الناصبة بعد اللام وإظهارها:

فاللام من الأحرف التي يجوز للمتكلم إضمار (أن) بعدها وإظهارها، وهي أم

حروف الإضافة، ومحملة للملك والغرض^(٢٦)، فهي في قولك: (جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ) «بِمَنْزِلَةِ (إِنْ) فِي قَوْلِكَ: (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ) إِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ هَهُنَا، وَإِنْ شِئْتَ خَزَلْتَهُ وَأَضْمَرْتَهُ، وَكَذَلِكَ (أَنْ) بَعْدَ اللَّامِ إِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَهُ»^(٢٧)، فالمتكلم بالخيار إن أراد قال: (جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ)، وإن أراد قال: (جِئْتُكَ لِأَنْ تَفْعَلَ).

ثالثاً: تعديد الدلالة المعجمية للكلمة

وفي هذه البابة يلجأ المتكلم إلى الاستفادة مما تكتسبه الكلمات من مرونة معجمية وتعدّد في المعاني التي تعطيها، وهو ما يعرف بالمشترك اللفظي، فسعة الكلام واحتماله له تسعفان المتكلم في احتمال جملة من الوظائف المعجمية للكلمة، اسماً أو فعلاً، ويظهر أثر تعدد الوظائف المعجمية في الوظائف النحوية للكلمة، ومنه الآتي:

١ - تعديد الدلالة المعجمية للاسم:

١-١ - دلالة الاسم (رجل):

جاء في الكتاب: «يَقُولُ الرَّجُلُ: (أَتَانِي رَجُلٌ) يُرِيدُ وَاحِدًا فِي الْعَدَدِ لَا اثْنَيْنِ، فَيُقَالُ: (مَا أَتَاكَ رَجُلٌ)، أَي: أَتَاكَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ يَقُولُ: (أَتَانِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةً)، فَيُقَالُ: (مَا أَتَاكَ رَجُلٌ)، أَي: امْرَأَةٌ أَتَتْكَ، وَيَقُولُ: (أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ)، أَي: فِي قُوَّتِهِ وَنَفَاذِهِ، فَتَقُولُ: (مَا أَتَاكَ رَجُلٌ)، أَي: أَتَاكَ الضُّعْفَاءُ، فَإِذَا قَالَ: (مَا أَتَاكَ أَحَدٌ) صَارَ نَفِيًّا [عَامًّا] هَذَا كُلُّهُ، فَإِنَّمَا مَجْرَاهُ فِي الْكَلَامِ هَذَا»^(٢٨).

- أَتَانِي رَجُلٌ (رجل = واحد في العدد).

- أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ (رجل = جنس مقابل المرأة).

- أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ (رجل = قوي نافذ كامل).

مما يحتمله الكلام ويجوز للمتكلم أن يقصده كلمة (رجل) نكرة، فهي محتملة الدلالة، للعدد والجماعة من الرجال، وللرجل مقابل المرأة، ولمعنى الكمال الذي هو بضد الضعف، فلذا يجوز في نفيه أن تقول: (ما أتاك رجل) نفيًا خاصًا لمراد المتكلم من كلمة (رجل)، وإذا قلت: (ما أتاك أحد) نفيت نفيًا عامًا كل ما أراده المتكلم من معاني (رجل)^(٢٩).

وفي موضع آخر يذكر المعرفة (الرجل) ويبيّن أوجهها المحتملة للكلام ف«إذا

قُلْتَ: (هَذَا الرَّجُلُ) فَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَعْنِي كَمَا لَهُ، وَيَكُونُ أَنْ تَقُولَ: (هَذَا الرَّجُلُ) وَأَنْ تُرِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ تَكَلَّمَ وَمَشَى عَلَى رِجْلَيْنِ فَهُوَ رَجُلٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْلِصَ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَخْتَصَّهُ لِيُعْرَفَ مَنْ يَعْنِي بِعَيْنِهِ، وَأَمْرُهُ: (قَالَ زَيْدٌ)، وَنَحْوُهُ» (٣٠).

- هذا الرَّجُلُ (الرجل = الكامل).

- هذا الرَّجُلُ (الرجل = الإنسان).

فالاسم الجنس المحلّي بـ (أل) محتمل الدلالة، فقد يريد به المتكلم ما يقابل المرأة، وقد يريد به التعظيم بكمال، وكل ذلك محتمل مقبول، غير أن العلم نحو (زيد) رافع لذلك الاحتمال (٣١).

١-٢- دلالة الاسم (غيرك):

مما توصف به النكرة بعض الكلمات مما لا يتعرّف بإضافته إلى معرفة، نحو (غيرك)، يقول سيبويه: «وَمِنْهُ (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ)، فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أُمَّهَامَا غَيْرُهُ فِي الْخِصَالِ وَفِي الْأُمُورِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَوْلِهِ: (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ) إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ قَدْ ضَمَّ مَعَكَ فِي الْمُرُورِ سِوَاكَ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ: (بِرَجُلٍ آخَرَ) إِذَا شِئْتَ بِهِ» (٣٢).

- مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ (=غَيْرُهُ فِي الْخِصَالِ).

- مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ (=آخَرَيْنِ سِوَاهُ).

تصف النكرة بـ(غير) مضافةً إلى المعرفة، وتكون على معنيين يريد هما المتكلم، أو لهما: أن يقصد مروره بشخصين غير المخاطب؛ فيكونون ثلاثة مرّ بهم المتكلم، والمعنى الآخر: أنها غير المخاطب في الخصال على التبعية لحاله من حالهما (٣٣).

٢- تعديد الدلالة المعجمية للفعل:

١-٢- دلالة الفعل (دعا):

يقول سيبويه: «(هَذَا بَابُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَإِنْ شِئْتَ اقْتَصَرْتَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَدَّى إِلَى الثَّانِي كَمَا تَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ)، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا)، وَ(كَسَوْتُ بَشْرًا الثِّيَابَ الْجِيَادَ)، وَمِنْ ذَلِكَ: (اخْتَرْتُ الرَّجَالَ عَبْدَ اللَّهِ)، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا نَادَى زَيْدًا يَبْعُثْ إِلَى الْعَبَدِ مَرْسَلًا﴾ (٣٤)، وَ(سَمَّيْتُهُ زَيْدًا)، وَ(كَنَيْتُ زَيْدًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ)، وَ(دَعَوْتُهُ زَيْدًا) إِذَا أَرَدْتَ دَعْوَتَهُ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى (سَمَّيْتَهُ)، وَإِنْ عَنَيْتَ الدَّعَاءَ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يُجَاوِزْ مَفْعُولًا وَاحِدًا».

- دَعَوْتُهُ زَيْدًا (=سَمَّيْتُهُ زَيْدًا).

- دَعَوْتُهُ (= استدعيتُهُ).

فللمتكلم في الفعل (دعا) وجهان، أولهما: أن يجعلها بمعنى التسمية، فيجري مجرى الفعل (سميته)، فيقال: (دعوتُه زيدًا)، كما يقال: (سميته زيدًا)، والمعنى الآخر: أن يوردها بمعنى الدعاء إلى أمر، أي: أن تستدعيه إلى أمر يحضره^(٣٦)، ويظهر أثر ذلك في العمل، فالفعل (دعا) بمعنى التسمية ينصب مفعولين، ثانيهما الأصل فيه أن يصل إليه بحرف الجر، فيقال: (دعوتُه بزيدٍ)، و(سميته بزيدٍ)^(٣٧)، ويجوز فيه حذف المفعول الثاني اقتصارًا من غير دليل، والفعل (دعا) بمعنى الاستدعاء يكتفي بمفعول واحد، نحو: (دعوتُ زيدًا)؛ إذ هو بمنزلة الفعل (استدعى)، حيث تقول: (استدعيتُ أخاك)^(٣٨).

٢-٢- دلالة الأفعال (رأى- وجد- علم):

يقول سيبويه: «(هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعداهُ فعلُهُ إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ دون الآخر)، وذلك قولك: (حَسِبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا بَكْرًا)، وَظَنَّ عَمْرُوٌ خَالِدًا أَبَاكَ)، وَ(خَالَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا أَخَاكَ)، وَمِثْلُ ذَلِكَ: (رَأَى عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا صَاحِبَنَا)، وَ(وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ذَا الْحِفَاظِ)...، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ (ظَنَنْتُ) وَنَحْوَهُ لِتَجْعَلَ خَيْرَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ يَقِينًا أَوْ شَكًّا، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ الْأَوَّلَ فِيهِ الشُّكَّ أَوْ تَقِيمَ عَلَيْهِ فِي الْيَقِينِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: (عَلِمْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ)، وَ(زَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا أَخَاكَ). وَإِنْ قُلْتَ: (رَأَيْتُ) فَأَرَدْتَ رُؤْيَا الْعَيْنِ، أَوْ (وَجَدْتُ) فَأَرَدْتَ وَجْدَانَ الضَّالَّةِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (ضَرَبْتُ)، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِ(وَجَدْتُ): عَلِمْتُ، وَبِ(رَأَيْتُ) ذَلِكَ أَيْضًا، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يُجُوزُ لِلْأَعْمَى أَنْ يَقُولَ: (رَأَيْتُ زَيْدًا الصَّالِحَ). وَقَدْ يَكُونُ (عَلِمْتُ) بِمَنْزِلَةِ (عَرَفْتُ) لَا تُرِيدُ إِلَّا عِلْمَ الْأَوَّلِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^(٣٩)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ دُونِهِمْ لَنْ نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٤٠)، فَهِيَ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ (عَرَفْتُ)، كَمَا كَانَتْ (رَأَيْتُ) عَلَى وَجْهِينِ^(٤١).

- رأى عبد الله زيدًا صاحبنا (= رؤية القلب).

- رأيتُ زيدًا (= رؤية العين).

للمتكلم بالفعل (رأى) أن يقصد به معنيين، أولهما: الواردُ في التركيب: (رأى عبد الله زيدًا صاحبنا)، وهو رؤية القلب^(٤٢)، ومعناه أن يجعل خبر المفعول الأول

(الصحة) يقيناً، ولم يُرد العلم بزيد، وإنما بصحبته^(٤٣)، أما المعنى الآخر: فرؤية العين^(٤٤)، ومثاله عند سيبويه (رأيتُ زيداً)^(٤٥)، وهي بمنزلة (أبصرته)^(٤٦) فلا يطلب إلا مفعولاً واحداً، ونظيره الفعل المتعدي لمفعول واحد (ضربتُ).
 - وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ذَا الْحِفَاظِ (= وجود القلب بمعنى العلم).
 - أَنَا وَجَدْتُهُ (= وَجَدَانَ الضَّالَّةَ).
 - وَجَدْتُ عَلَيْهِ (= من الموجدة والغضب).

قد يريد المتكلم بـ(وجد) عدّة معانٍ، أولها: الوارد في التركيب (وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ذَا الْحِفَاظِ)، بمعنى: عَلِمَ^(٤٧)، وهو: وجود القلب^(٤٨)، والفعل بهذا المعنى يتعدى إلى مفعولين، وثانيها: وَجَدَانَ الضَّالَّةَ^(٤٩)، ومثاله عند سيبويه (أنا وَجَدْتُهُ)^(٥٠)، وهي بمنزلة (أَصَبْتُ)^(٥١)، وَلَا يَطْلُبُ حِينَئِذٍ إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا، ونظيره الفعل المتعدي لواحد (ضربتُ)، وآخرها: بمعنى الغضب^(٥٢)، نحو (وَجَدْتُ عَلَيْهِ)^(٥٣) من الموجدة، والفعل بهذا المعنى لازم، لا يتعدى إلا بحرف الجرّ، كما مثّل سيبويه.
 - عَلِمْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ (= علم القلب، العلم اليقيني).
 - عَلِمْتُ زَيْدًا (= عرفته).

يجوز للمتكلم أن يقصد بالفعل (علم) أحد معنيين، المعنى الأوّل: وَرَدَ فِي التَّرَكِيبِ (علمتُ زيداً الظَّرِيفَ)، وهو عِلْمُ الْقَلْبِ، ويقينه^(٥٤)، فيكون (عَلِمَ) طالباً مفعولين، والمعنى الآخر: بمنزلة (عَرَفَ)، لا يُرَادُ إِلَّا حَدُوثُ الْعِلْمِ بِالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ^(٥٥)، والفعل بهذا المعنى لا يطلب إلا مفعولاً واحداً.

رابعاً: تعديد الوظيفة النحوية للكلمة

والمراد به أن ينقل المتكلم الكلمة من باب نحوي إلى آخر، ومن وظيفة إلى أخرى داخل التركيب النحوي الواحد، كانتقال الظرف إلى الاسمية، وانتقال المصدر إلى الظرفية، ويكون أمره فيما عامله واحداً، سواء بقيت علامته الإعرابية، كالنصب ظرفاً ومفعولاً به، أم تحوّلت علامته الإعرابية إثر تحوّل وظيفته النحوية كتحوّل المصدر من النيابة عن الفاعل رفعاً إلى الظرفية نصباً، وبيان ذلك الآتي:

١ - وظيفة الظرف:

- وظيفة (فوق):

«تَقُولُ: (رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ) إِذَا جَعَلْتَ (فَوْقًا) فِي مَوْضِعِ الْأِسْمِ

المُبْنِيَّ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَجَعَلْتَ الْأَوَّلَ مُبْتَدَأً كَأَنَّكَ قُلْتَ: (رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ)، فَ(فَوْقَ) فِي مَوْضِعِ (أَحْسَنُ).

وَإِنْ جَعَلْتَهُ حَالًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِمَتَاعِكَ بَعْضِهِ مَطْرُوحًا وَبَعْضُهُ مَرْفُوعًا)، نَصَبْتَهُ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا فَتَبَدَّدَتْ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ)، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: (رَأَيْتُ بَعْضَ مَتَاعِكَ الْجَيِّدِ) فَوَصَلْتَهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّكَ أَبَدَلْتَ فَصَرْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ: (رَأَيْتُ بَعْضَ مَتَاعِكَ) «(٥٦).

- جعلتُ متاعك بعضه فوق بعض (= عملتُ/ ألقىتُ متاعك بعضه فوق بعض).

- جعلتُ متاعك بعضه فوق بعض (= صيرتُ متاعك بعضه فوق بعض).

يُظْهِرُ كَلَامُ سَبْيُوِيهِ لِلْإِسْمِ (فَوْقَ) ثَلَاثَ وَظَائِفَ، لِلْمَتَكَلِّمِ أَنْ يَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا^(٥٧)، فَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ: أَنْ تَنْصِبَهَا حَالًا، وَيَكُونُ الْفِعْلُ (جَعَلَ) بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ (عَمِلَ)، وَالْمَعْنَى: عَمِلْتُ مَتَاعَكَ عَالِيًا، كَأَنَّكَ أَصْلَحْتَ بَعْضَهُ وَهُوَ عَالٍ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنْ تَنْصِبَهَا ظَرْفًا وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ (جَعَلَ) بِمَعْنَى (أَلْقَى): يَنْتَصِبُ (فَوْقَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالْمَعْنَى: أَنْكَ لَمْ تَعْمَلِ الْمَتَاعَ لِإِصْلَاحِ شَيْءٍ مِنْهُ، وَتَأْثِيرُ فِيهِ، وَإِنَّمَا أَلْقَيْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَيَنْتَصِبُ (بَعْضُهُ) فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ بَدَلًا مِنْ (مَتَاعِكَ)، وَآخِرُ الْوَجْهِ: أَنْ تَنْصِبَهَا مَفْعُولًا، وَيَكُونُ (جَعَلَ) حِينَئِذٍ نَظِيرَ (رَأَيْتُ وَصَيَّرْتُ) فِعْلًا قَلْبِيًّا نَاصِبًا لِمَفْعُولَيْنِ، أَوْ لِهَمَا (مَتَاعِكَ)، وَالثَّانِي (فَوْقَ) تَوْسَعًا، فَيَتَعَدَّى (جَعَلَ) إِلَى الْمَفْعُولَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ وَالنَّقْلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

٢- وظيفة المصدر:

- وظيفة (مرتين):

يَقُولُ سَبْيُوِيهِ: «وَمَنْ ذَلِكَ: (سِيرَ عَلَيْهِ خَرْجَتَانِ)، وَ(صِيدَ عَلَيْهِ مَرَّتَانِ)، وَكَيْسَ ذَلِكَ بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِكَ: (وُلِدَ لَهُ سِتُّونَ عَامًا).

وَاسْمَعْتُ مَنْ أَتَى بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ: (بُسِطَ عَلَيْهِ مَرَّتَانِ)، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: بُسِطَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ مَرَّتَيْنِ، وَتَقُولُ: (سِيرَ عَلَيْهِ طُورَانِ طُورٌ كَذَا وَطُورٌ كَذَا)، وَالنَّصْبُ ضَعِيفٌ جِدًّا إِذَا تَنَبَّتَ كَقَوْلِكَ: طُورٌ كَذَا وَطُورٌ كَذَا.

وَكَذَا يَكُونُ فِي هَذَا النَّصْبِ إِذَا أَضْمَرْتَ، وَقَدْ تَقُولُ: (سِيرَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ)، تَجْعَلُهُ عَلَى الدَّهْرِ، أَيْ: ظَرْفًا، وَتَقُولُ: (سِيرَ عَلَيْهِ طُورَيْنِ)، وَتَقُولُ: (ضُرِبَ بِهِ ضَرْبَتَيْنِ)، أَيْ: قَدَرَ ضَرْبَتَيْنِ مِنَ السَّاعَاتِ، كَمَا تَقُولُ: (سِيرَ عَلَيْهِ تَرَوِيحَتَيْنِ)، فَهَذَا عَلَى الْأَحْيَانِ «(٥٨).

- صِيدَ عَلَيْهِ مَرَّتَانِ .

- سِيرَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ .

يجوز في (مَرَّتَيْنِ) أن يريد بها المتكلم المصدر والظرف، فيأتي فيها الرفع والنصب، ووجه الرفع أن يكون نائباً عن الفاعل، ووجه النصب أن يكون ظرفاً لموافقته معنى: وقتين، كما يجوز أن يكون نصبه على المصدر مفعولاً مطلقاً؛ إذ أصله: مَرَّ مَرَّةً^(٥٩).

٣- وظيفة الاسم غير الظرف والمصدر:

٣-١- وظيفة (أَوَّلُ):

جاء عنه «قَوْلُكَ: (دَخَلُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ)، جَرَى عَلَى قَوْلِكَ: وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَ(دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا)، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ: (دَخَلُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ)، جَعَلَهُ بَدَلًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْفِعْلِ كَأَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ»^(٦٠).

- دَخَلُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ .

- ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ .

مما يجوز فيه وجهان إعرابيان لمراد المتكلم الاسم (الأوَّل) فإنه يقع حالاً مقروناً بالألف واللام، وتأويله مقدراً: دخلوا مرتين الأوَّلَ فلا أوَّلَ، أي: واحداً بعد واحد، ويجوز أن يرفع (الأوَّل) فيكون بدلاً من الضمير قبله^(٦١).

٣-٢- وظيفة (قريب):

يقول سيبويه: «وَإِذَا قُلْتَ: (مَا أَنْتَ بِزَيْدٍ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ)، فَإِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا مَعْنَى بِالْبَاءِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا وَأَنْتَ إِذَا ذَكَرْتَ الْكَافَ تَمَثَّلَ، وَتَكُونُ (قَرِيبًا) هَهُنَا إِنْ شِئْتَ ظَرْفًا، فَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ (قَرِيبًا) ظَرْفًا جَازَ فِيهِ الْجُرُّ عَلَى الْبَاءِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ»^(٦٢).

وفي موضع آخر: «وَتَقُولُ: (عَهْدِي بِهِ قَرِيبًا وَحَدِيثًا)، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الْآخِرَ هُوَ الْأَوَّلَ، فَإِنْ جَعَلْتَ الْآخِرَ هُوَ الْأَوَّلَ رَفَعْتَ، وَإِذَا نَصَبْتَ جَعَلْتَ (الْحَدِيثَ) وَ(الْقَرِيبَ) مِنَ الدَّهْرِ، وَتَقُولُ: (عَهْدِي بِهِ قَائِمًا) وَ(عَلِمِي بِهِ ذَا مَالٍ)، فَتَنْصِبُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ وَلَيْسَ بِالْعَهْدِ وَلَا الْعِلْمِ وَلَيْسَا هُنَا ظَرْفَيْنِ»^(٦٣).

- مَا أَنْتَ بِزَيْدٍ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ / وَلَا قَرِيبٌ مِنْهُ .

- عَهْدِي بِهِ قَرِيبًا / قَرِيبٌ .

الاسم (قريب) لك أن تجعله ظرفاً، ولك أن تجعله اسماً غير ظرف، وبالمرادين يختلف إعرابه، فلو قدرته ظرفاً، نصبته على موضع خبر (ما)، ولو جعلته اسماً غير

ظرف فهناك وجهان جائزان (ولا قريباً/ ولا قريب) ، النصب والجرّ، لكن المعنى فيهما واحد^(٦٤).

ومثله لو جاء في موضع خبر المبتدأ، إن جعلت (قريب) ظرفاً نصبته وهو في موضع الخبر، وإن قدرته اسماً غير ظرف رفعته خبراً لـ(عهدي) على وجه السعة^(٦٥).

خامساً: تعديد الأوجه الإعرابية للكلمة

ولهذا المجال عُلِّقَةٌ بتنويع العوامل الإعرابية المتسلطة على الكلمة داخل التركيب النحوي، فترفعه لعامل، وتنصبه لعامل ثانٍ، وتجزمه لعامل غيرهما، بخلاف الضرب المتقدّم في تعديد الوظائف النحوية، إذ قد يبقى على وجه النصب - مثلاً - غير أنه ظرف أو مفعولاً به، والعامل واحد، والأمر هنا وجهٌ إعرابيٌّ مُمكن في العربية يريد المتكلّم ويقصده، وله أثر في المعنى والعلامة الإعرابية، وهذا بابه واسع، وثمّ مسائل تحتمل وجهين وأكثر في الكتاب كانت بإرادة المتكلّم ومشيّته، وقد أكّد سيويه في أكثر من موضع من كتابه على أنّ اختيار المتكلّم وما تجيزه له اللغة من إمكانات معنوية متعددة، وهذا يتصلّ بسبب وثيق بمفهوم الإعراب الذي يرتبط بحاجات المتكلّم وأغراضه، ونظام الإعراب إنما هو تغيير واختلاف ناشئ عن عمليات يولدها المتكلّم وتدور في نفسه وفكره ويجسّمها في أبنية تسمح بها اللغة^(٦٦).

ومن أوجه ذلك في الكتاب ما يلي:

١ - فتح همزة (أَنَّ) وكسرها:

«تَقُولُ: (رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمَئِذٍ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُهُ شَابًّا وَهَذِهِ حَالُهُ، تَقُولُ هَذَا ابْتِدَاءً وَلَمْ يَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى (رَأَيْتُ)، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْفِعْلِ [فَفَتَحْتَ]»^(٦٧).

- رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمَئِذٍ.

- رَأَيْتُهُ شَابًّا وَأَنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمَئِذٍ.

للمتكلّم أن يبتدئ الكلام بعد الواو أو يشرك ما بعدها مع ما قبلها، وينبني عليه أن تكسر همزة (إِنَّ) وتستأنف كلاماً والمعنى: أنك رأيت شابّاً وحاله أنه يفخر، أو تفتح همزة (أَنَّ) على أن تؤوّل بالمفرد وتعطف على ما قبلها فيشتركان في تعدية الفعل إليهما^(٦٨).

٢- رفع الاسم المشغول عنه ونصبه:

«وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (عَمْرُو لَقَيْتُهُ وَزَيْدٌ كَلَّمْتُهُ) إِنْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْأَوَّلِ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْآخِرِ قُلْتَ: (عَمْرُو لَقَيْتُهُ وَزَيْدًا كَلَّمْتُهُ)، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ: (زَيْدٌ لَقَيْتُ أَبَاهُ وَعَمْرًا مَرَرْتُ بِهِ) إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْأَبِ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ رَفَعْتَ» (٦٩).

- عمرو لقيته وزيدٌ كلمته.

- عمرو لقيته وزيدًا كلمته.

- زيد لقيت أباه وعمراً مررت به.

- زيد لقيت أباه وعمروً مررت به.

إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية، هي خبر عن المبتدأ؛ فالجملة الكبرى هي الاسمية (المبتدأ + خبره الجملة الفعلية)، والجملة الصغرى هي الفعلية (الفعل + فاعله) الواقعة خبراً عن المبتدأ، فالتكلم بالخيار؛ بين العطف على ما قبله، عطف جملة اسمية على اسمية مراعاة للصدر، أو عطف جملة فعلية على مثلها مراعاة للعجز (٧٠).

٣- رفع تابع المنادى المفرد العلم ونصبه:

«وَأَمَّا (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ)، فَأَنْتَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أَجْمَعُونَ)، وَإِنْ شِئْتَ [قُلْتَ]: (أَجْمَعِينَ)» (٧١).

- يا تميمُ أجمعون.

- يا تميمُ أجمعين.

تابع المنادى المفرد العلم إن كان مفرداً نحو التوكيد بـ(أجمعين)، يجوز فيه وجهان، فللمتكلم أن يرفعه إتباعاً للفظ المنادى، وله أن ينصبه إتباعاً لمحله (٧٢).

٤- رفع تابع اسم الإشارة المنادى:

«وَقَالَ الْخَلِيلُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- إِذَا قُلْتَ: (يَا هَذَا) وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ ثُمَّ تُؤَكِّدَهُ بِاسْمٍ يَكُونُ عَطْفًا عَلَيْهِ فَأَنْتَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (يَا هَذَا زَيْدٌ)، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (زَيْدًا)، يَصِيرُ كَقَوْلِكَ: (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ)» (٧٣).

- يا هذا زيدٌ.

- يا هذا زيدًا.

للمتكلم أن يعطف على المنادى المفرد العلم عطف بيان، فيجوز له أن يرفع وينصب، فالرفع (زيد) على اللفظ، والنصب (زيدًا) على الموضع^(٧٤).

٥- نصب المضارع وجزمه ورفع:

يعرب المضارع نصبًا ورفعًا وجزمًا تبعًا لمراد المتكلم من الكلام، ويصور الرضي هذا بقوله في توجيه نصب المضارع ورفع بعد (حتى) أنه «إذا أردنا أن نبين متى يُرفع المضارع بعد (حتى) ومتى يُنصب؟ قلنا: ذاك إلى قصد المتكلم»^(٧٥)، فلننصب معانٍ كالسببية والمعية والغائية، وللرفع والجزم معانٍ أخرى كالإشراك والاستئناف أو الجزاء، وجُلُّ ذاك التعدد تحكمه علاقات ويوجهها السياق دلاليًا ويتخير منها المتكلم ما يريد، ومن ذلك في الكتاب نصب المضارع ورفع بعد الفاء، «تقول: (ما تأتيني فتحدثني)، فالنصب على وجهين من المعاني، أحدهما: ما تأتيني فكيف تُحدثني، أي: لو أتيتني لحديثني، وأما الآخر: فما تأتيني أبدًا إلا لم تُحدثني، أي: منك إتيان كثير ولا حديث منك.

وإن شئت أشركت بين الأول والآخر فدخَلَ الآخر فيما دَخَلَ فيه الأول، فتقول: (ما تأتيني فتحدثني)، كأنك قلت: ما تأتيني وما تُحدثني، ... وإن شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت: فأنت تُحدثنا»^(٧٦).

فللمتكلم أن ينصب ويرفع، فالنصب (فتحدثني) من وجهين، إما أن يكون الإتيان منفيًا نفيًا مطلقًا، والحديث ممتنع من أجل عدم الإتيان، ولو وجد الإتيان لوجد الحديث، والوجه الآخر: أن الإتيان منك حاصل كثيرًا ولا حديث منك، فالإتيان المنفي هو الإتيان الذي معه حديث.

والرفع الجائز في (فتحدثني) من وجهين كذلك، إما على وجه عطف المفردات، والمعنى: أنك ما تأتيني وما تُحدثني، فالآخر شريك للأول داخل معه في النفي، ويكون النفي قد تناول الإتيان على حدة، والحديث على حدة، أي: ما تأتيني، وما تُحدثني، وكذا التوجيه في الآية، ويرتفع المضارع بعد الفاء على وجه آخر، وتقديره خبرًا عن مبتدأ محذوف، ويقدر الكلام حينها بعطف جملة مثبتة على جملة قبلها منفية، كأن الكلام بتقدير: لا تأتيني ثم أنت تُحدثني الآن، فليس المجيء سببًا للحديث، ولا هو شرط له، كما كان ذلك في حال النصب^(٧٧).

ومن دقيق الإعراب جزم المضارع ورفع بعد الجزاء (الطلب) تبعًا لمراد المتكلم، ف«تقول: (قم يدعوك)، لأنك لم تُرد أن تجعل دعاءً بعد قيامه ويكون القيام سببًا له

وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ: قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى جَزَمْتَ» (٧٨).
- قُمْ يَدْعُوكَ / يَدْعُكَ.

فللمتكلم في المضارع الواقع بعد الطلب أن يجزمه ويرفعه، فالجزم على الجواب، يريد أن يجعل القيام سبباً للدعاء، كأنه يقول: إنك إن تقم يدعك، والرفع على معنى: إنه يدعوك، فأمرته بالقيام، وأخبرته أنه يدعوها البتة، ولم ترد الجواب على أنه إن قام دعاه (٧٩).

سادساً: الإلغاء والإعمال

وفي مجال العامل تنفذ إرادة المتكلم في إعمال العامل وتسليطه على المعمول، وفي إلغاء العامل وعزله عن معموله، ومن ذلك إعمال أفعال القلوب (ظن) وإلغاؤها، جاء في الكتاب: «(هَذَا بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى)، فَهِيَ (ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخَلْتُ وَأُرَيْتُ وَرَأَيْتُ وَزَعَمْتُ)، وَمَا يَتَصَرَّفُ مِنْ أَفْعَالِهِنَّ، فَإِذَا جَاءَتْ مُسْتَعْمَلَةٌ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (رَأَيْتُ وَضَرَبْتُ وَأَعْطَيْتُ) فِي الْإِعْمَالِ وَالْبِنَاءِ عَلَى الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (أَظُنُّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا)، وَ(أَظُنُّ عَمْرًا ذَاهِبًا)، وَ(زَيْدًا أَظُنُّ أَخَاكَ)، وَ(عَمْرًا زَعَمْتُ أَبَاكَ)، وَتَقُولُ: (زَيْدٌ أَظُنُّهُ ذَاهِبًا)، وَمَنْ قَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ)، نَصَبَ [فَقَالَ]: (عَبْدُ اللَّهِ أَظُنُّهُ ذَاهِبًا)، وَتَقُولُ: (أَظُنُّ عَمْرًا مُنْطَلِقًا)، وَ(بَكْرًا أَظُنُّهُ خَارِجًا)، كَمَا قُلْتَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ)، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى الرَّفْعِ فِي هَذَا، فَإِنْ أَلْغَيْتَ قُلْتَ: (عَبْدُ اللَّهِ أَظُنُّ ذَاهِبًا)، وَ(هَذَا إِخَالَ أَخُوكَ)، وَ(فِيهَا أَرَى أَبُوكَ)، وَكُلَّمَا أَرَدْتَ الْإِلْغَاءَ فَالْتَّأَخِيرُ أَقْوَى، وَكُلُّ عَرَبِيٍّ [جَيِّدٌ].

وَإِنَّمَا كَانَ التَّأَخِيرُ أَقْوَى؛ لِأَنَّهُ [إِنَّمَا] يَجِيءُ بِالشَّكِّ بَعْدَمَا يَمْضِي كَلَامُهُ عَلَى الْيَقِينِ أَوْ بَعْدَ مَا يَبْتَدِئُ وَهُوَ يُرِيدُ الْيَقِينَ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الشَّكُّ كَمَا تَقُولُ: (عَبْدُ اللَّهِ صَاحِبُ ذَلِكَ، بَلَّغْنِي!)، وَكَمَا قَالَ: (مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ؟، تَدْرِي!)، فَأَخَّرَ مَا لَمْ يَعْمَلْ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ فِيهَا بَلَّغَهُ بَعْدَ مَا مَضَى كَلَامُهُ عَلَى الْيَقِينِ وَفِيهَا يَدْرِي، فَإِذَا ابْتَدَأَ كَلَامَهُ عَلَى مَا فِي نَيْتِهِ مِنَ الشَّكِّ أَعْمَلَ الْفِعْلَ قَدَّمَ أَوْ أَخَّرَ كَمَا قَالَ: (زَيْدًا رَأَيْتُ) وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا)» (٨٠).

- زَيْدًا أَظُنُّ أَخَاكَ.

- عَبْدُ اللَّهِ أَظُنُّ ذَاهِبًا / هَذَا إِخَالَ أَخُوكَ / فِيهَا أَرَى أَبُوكَ.

- عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا أَظُنُّ.

- عبدُ الله ذاهبٌ أظنُّ.

إذا تأخرت هذه الأفعال عن معمولاتها أو توسّطتها جاز فيها الإعمال والإهمال، ومردُّهما في مذهب سيبويه إلى مراد المتكلّم وما في نفسه من نيّة الشكّ أو اليقين، فمتى بنى المتكلّم تركيبَ (ظنّ) على نيّة الشكّ نصبَ مفعوليه، متوسّطاً بينهما نحو (زيداً أظنُّ أخاك)، أو متأخراً عنهما نحو (عبدَ الله ذاهباً أظنُّ)، وهو في الإعمال نظير نصب المفعول المعلق بفعله الناصب له: (زيداً ضربتُ، وضربتُ زيداً)، وإن أنشأ المتكلّم التركيبَ وليس في قلبه مخالفةٌ شكّ ثم أدركه الشكّ بعد مُضيّ المعمولِ أو كليهما رفع المعمولين وألغى الظنَّ^(٨١).

ومما يقاس على باب (ظنّ) بابُ (إذن) فُتعمَلُ وتُلغى لمراد المتكلّم، ذلك «أنّ (إذن) إذا كانت بين الفاءِ والواوِ وبين الفعلِ فإنك فيها بالخيارِ إن شئتَ أعمَلتَها كإعمالِك (أرى وحسبتُ) إذا كانت واحدةٌ منهما بين اسمين، وذلك قولك: (زيداً حسبتُ أخاك)، وإن شئتَ ألغيتَ (إذن) كالغائك (حسبتُ) إذا قلتَ: (زيدٌ حسبتُ أخوك)»^(٨٢).

- فإذن آتيك / إذن أكرمك.

- فإذن لا أجيئك.

إذا وقعت (إذن) بعد واو أو فاء صلح الإعمال فيها والإلغاء، فلك - أيها المتكلّم - أن تلغى (إذن) وتجزم المضارع أو ترفعه بعدها، ولك أن تعملها فت نصب، فأما الجزم فعلى العطف على (أتك) وإلغاء (إذن)، والرفع على قولك: وأنا أكرمك ثم أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئاً، والنصب على إعمال (إذن)^(٨٣).

المبحث الثاني: مقاصد الكلام وأغراضه في كتاب سيبويه

مفهوم مقاصد الكلام وأغراضه (Speech Intentions)^(٨٤):

يمثل هذا العنصر منتهى رسالة الكلام، وغرضه الإبلاغيّ، فالمقاصد والأغراض هي المحصل النهائي من مراد المتكلّم الخاص من التركيب الذي أنشأه حذفاً وذكراً، تقديمًا وتأخيرًا، مراعى فيه أحوال مخاطبه وعلمه ومعرفته المسبقة بفحوى الكلام. ودراسة المقاصد والأغراض تتعدّى حدودَ العامل والصنعة والإعراب، فتصلُ إلى معاني النحو وأحكامه الوظيفية، وتمثل دراسة الأغراض أحد موضوعات

الدراسات التداولية، وبها تظهر الوظيفة الإبلابية للكلام، ويرتبط النحو بسياقته الاستعملية.

وترتبط المقاصد بالبواعث المجتمعية، والأغراض مما له صلة بالبواعث النفسية للمتكلّم مما يروم إيصاله لمتلقّيه^(٨٥)، وذلك مما يؤكّد به على وظيفة اللغة، يقول ابنُ جنّي: «أما حدُّها فإنها أصواتٌ يُعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»^(٨٦)، ولابنِ خلدون كلامٌ نفيس في علاقة اللغة بالمجتمع يقول: «اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ، فلا بُدَّ أن تصير ملكةً مقرّرةً في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلّ أمةٍ بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات، وأوضّحها إبانة عن المقاصد»^(٨٧).

الفصل بين مقاصد الكلام وإرادة المتكلّم:

قد يتصل أمرُ (المقاصد والأغراض الكلامية) بسببٍ مع المبحث السابق (=إرادة المتكلّم)، أو يعلّق به لوشيجة بينهما، فكلاهما مقصودٌ إليه، ويُدفع بهما سيرُ المنجز اللغوي النهائي، حيث التركيب النحوي، لكنني ألتمسُ فرقاً يجعلني أميزُ بين إرادة المتكلّم والمقاصد والأغراض الكلامية، فالفرق بين إرادة المتكلّم ومقاصد الكلام وأغراضه من وجوه:

- أن الإرادة حيث التأثير المباشر من المتكلّم في بناء التركيب النحوي حذفاً وذكراً، تقديمًا وتأخيرًا، إعمالًا وإهمالًا، بل له تأثير في تعديد الأوجه الإعرابية للكلمة، وفي تعديد الوظائف النحوية للكلمة الواحدة داخل التركيب، أما المقاصد والأغراض فهي النتيجة النهائية لما سبّكه المتكلّم من تراكيب.

- يضاف إلى ذلك أن الغرض/ الرسالة الكلامية قد يكون مؤثّرًا وموجّهًا للمتكلّم في حذف بعض أجزاء التركيب، أو ذكر بعضه، أو التقديم (العناية والاهتمام)، وبمعنى آخر: فإنّ المتكلّم يقصدُ إلى التركيب ويريد أن يحذف بعض أجزائه أو يقدّم بعضها أو يُعمل كلمةً أو يعربها بإعراب كلّ ذلك وهو يتّجه نحو مقاصد المنجز اللغوي النهائي.

- ثم إنّ بعض التراكيب تختلف في بنائها غير أنّها تؤدي رسالة كلامية أو مقصدًا

واحدًا، فمقصد و غرض (الإخبار)، مثلًا، تجده يُؤدّي بتركيب محذوفٍ بعض أجزاءه، أو مُقدّمٍ فيه بعض أركانه على بعض.

مقاصد الكلام وأغراضه في تراكيب الكتاب:

تظهر المقاصد والأغراض الكلامية في تناول سبويه لمعاني الجمل والتراكيب، وفي تفسيره أوجه الكلام المنجز، ومما يلمح في مقاصد الكلام وأغراضه انتظام أبواب مختلفة في مقصد واحد، كما أنّ الباب النحوي الواحد قد تتعدّد أغراضه ومقاصده الكلامية، ولعل أهم المقاصد والأغراض وأكثرها دورًا في الكتاب هي: الإخبار، والتعريف، والتنبيه، والتبيين، والتثبيت والترجيّة، والرفع من الشيء وشأنه، أو النيل منه وشأنه، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: الإخبار

والمراد به مجرد الإعلام بما في مكنون نفس المتكلم وإكساب المخاطب معلومةً هو عنها غافل أو غير عالم، وقد يكون متردّدًا شكًا أو مُنكرًا جاحدًا فيأتي الخبر له مؤكّدًا بما يزيل الشكّ والإنكار، ولعل هذا ما يقصد به البلاغيون بـ(الأسلوب الخبري)، ويقابله الأسلوب الطلبي^(٨٨) وفيه يتوجّه المتكلم نحو المخاطب^(٨٩) سائلًا مستفهمًا، مسترشدًا أو مُستخبرًا^(٩٠)، أمرًا أو ناهيًا^(٩١)، داعيًا أو متمنيًا^(٩٢)، عارضًا أو حاضًا^(٩٣). والأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضين، أوّلهما: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلًا له، ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر) نحو (زيدٌ منطلقٌ)، والغرض الآخر: إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالمٌ أيضًا بأنه يعلم الخبر كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان، وعلمته من طريق آخر: (أنت نجحت في الامتحان)، ويسمى هذا النوع (لازم الفائدة)؛ لأنه يلزم في كلّ خبر أن يكون المخبر به عنده علمٌ أو ظنٌ به.

ومن نماذج غرض الإخبار في كتاب سبويه ما يلي:

أ- الإخبار غرض لبعض ما ارتفع من عناصر الإسناد:

مما يُعلّق عمل أفعال القلوب وقوع الاستفهام بعدها، وهذا كلام ظريف على ظاهره، لأن الذي يدعي العلم لا يستفهم، والذي يستفهم لا يدعي العلم؛ وإنما تأويله: أني قد علمت حقيقة ما تستفهم عنه غيري^(٩٤)، فـ«إِذَا قُلْتَ: (قَدْ عَلِمْتُ أَزِيدُ

ثُمَّ أُمِّ عَمْرٍو) أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَيُّهُمَا ثَمَّ، وَأَرَدْتَ أَنْ تَسَوِّيَ عِلْمَ الْمُخَاطَبِ فِيهِمَا كَمَا اسْتَوَى عِلْمُكَ فِي الْمَسْأَلَةِ حِينَ قُلْتَ: (أَزِيدُ ثَمَّ أُمَّ عَمْرٍو)» (٩٥).

ب- الإخبار غرضٌ لبعض عناصر التخصيص:

ينتصب المصدر المشبّه به العلاجي (صوت) وغرضه الخبر، كما يرتفع المصدر غير العلاجي والمتكلم به يخبر به على وجه آخر (٩٦)، ف«إِذَا قَالَ: (لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ) فَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَوِّتُ صَوْتِ حِمَارٍ، وَإِذَا قَالَ: (لَهُ عِلْمٌ عِلْمُ الْفُقَهَاءِ) فَهُوَ يُخْبِرُ عَمَّا قَدْ اسْتَقَرَّ فِيهِ قَبْلَ رُؤْيِيهِ وَقَبْلَ سَمْعِهِ مِنْهُ» (٩٧).

وفي نحو تركيب المعية مما يرتفع فيه ما بعد الواو التي هي نصٌّ في المعية ويغني عن الخبر (٩٨)، نحو «(أَنْتَ وَشَأْنُكَ)، وَ(كُلُّ أَمْرٍي وَضَيْعَتُهُ)، وَ(أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ)، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَكُلُّهُ رَفْعٌ، لَا يَكُونُ فِيهِ النَّصْبُ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ بِالْحَالِ الَّتِي فِيهَا الْمُحَدَّثُ عَنْهُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ فَقُلْتَ: أَنْتَ الْآنَ كَذَلِكَ» (٩٩).

وفي باب الاستثناء «تَقُولُ: (مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا) لَا يَكُونُ فِي ذَا إِلَّا النَّصْبُ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُخْبِرَ بِمَوْقُوعِ فِعْلِكَ وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ أَنَّكَ ضَرَبْتَ مِمَّنْ يَقُولُ ذَاكَ زَيْدًا» (١٠٠).

ومن وجه المبالغة في الإخبار (١٠١) «قَوْلُكَ: (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّكَ أَدْخَلْتَ (إِلَّا) لِتَجْعَلَ زَيْدًا خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مَنْ مَرَرْتُ بِهِ، وَلَوْ قَالَ: (مَرَرْتُ بِنَاسٍ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُمْ)، لَجَازَ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَرَّ بِنَاسٍ آخَرِينَ هُمْ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ، فَإِنَّمَا قَالَ: (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ) لِئَخْبِرَ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ يَفْضُلُ زَيْدًا» (١٠٢).

وأصل الحال إخبارٌ عن أيِّ حالٍ وهيئةٍ وقع الفعل من صاحبها، «كَقَوْلِكَ: (اسْتَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ)، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَلَى آيَةِ حَالٍ اسْتَقَرَّ فَقُلْتَ: (قَائِمًا)، فـ(قَائِمٌ) حَالٌ مُسْتَقَرٌّ فِيهَا» (١٠٣)، ونظيره الحال الجملة «إِذَا قَالَ: (كَلَّمْتَهُ فُوهُ إِلَى فِيٍّ)، فَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ قُرْبِهِ مِنْهُ وَأَنَّهُ شَافَهُهُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ» (١٠٤).

وفي الظرفية إخبارٌ؛ ف«لَوْ قُلْتَ: (مَا زَيْدٌ عَلَيَّ قَوْمِنَا وَلَا عِنْدَنَا) كَانَ النَّصْبُ لَيْسَ غَيْرٌ؛ ...؛ لِأَنَّ (عِنْدَنَا) لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا، وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ» (١٠٥).

و«إِذَا نَدَبْتَ تُخْبِرُ أَنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ فِي عَظِيمٍ وَأَصَابَكَ جَسِيمٌ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُبْهِمَ»^(١٠٦).

ج- الإخبار غرض لرفع المضارع:

في باب (إذن) ترفع المضارع بعدها على أنك تخبر عن الحال، وتنصب على إخبار بوقوع في المستقبل^(١٠٧)، «تَقُولُ إِذَا حَدَّثْتَ بِالْحَدِيثِ: (إِذْنٌ أَظُنُّهُ فَاعِلًا)، وَ(إِذْنٌ إِخَالِكُ كَاذِبًا)، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تِلْكَ السَّاعَةَ فِي حَالِ ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ بَابِ (أَنْ) وَ(كَيْ)؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا غَيْرٌ وَاقِعٌ وَلَيْسَ فِي حَالِ حَدِيثِكَ فِعْلٌ ثَابِتٌ، وَلَمَّا لَمْ يَجْزُ ذَا فِي أَحْوَاتِهَا الَّتِي تُشَبَّهُ بِهَا جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ (إِنَّمَا)، وَلَوْ قُلْتَ: (إِذْنٌ أَظُنُّكَ) تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنُّكَ سَيَقَعُ لَنْصَبْتِ، وَكَذَلِكَ (إِذْنٌ يَضْرِبُكَ) إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ فِي حَالِ ضَرْبٍ لَمْ يَنْقَطِعْ»^(١٠٨).

وترفع المضارع بعد (حتى) دالاً على اتصال حدث قبلها بما بعدها، «تَقُولُ: (سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا) تَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ دُخُولٌ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالِهِ بِهِ بِالْفَاءِ إِذَا قُلْتَ: (سِرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا)، فَ(أَدْخَلْتُهَا) هَهُنَا عَلَى قَوْلِكَ: (هُوَ يَدْخُلُ)، وَ(هُوَ يَضْرِبُ) إِذَا كُنْتَ تُخْبِرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ، فَإِذَا قَالَ: (حَتَّى أَدْخَلْتُهَا) فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ»^(١٠٩).

ورفع المضارع بعد (أن) التفسيرية إخباراً، «تَقُولُ: (كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَقُلْ ذَاكَ)، وَ(كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقُولَ ذَاكَ)، وَ(كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَقُولَ ذَاكَ)، فَأَمَّا الْجَزْمُ فَعَلَى الْأَمْرِ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى قَوْلِكَ: لِئَلَّا يَقُولَ ذَاكَ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى قَوْلِكَ: لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ ذَاكَ أَوْ بِأَنَّكَ لَا تَقُولُ ذَاكَ؛ تُخْبِرُهُ بِأَنَّ ذَاكَ وَقَعَ مِنْ أَمْرِهِ»^(١١٠)، وتكون (أن) في حال الرفع مخففة من الثقيلة^(١١١).

وقد تنصب بعد (أن) المضارع لغرض الإخبار بالسبب والغاية^(١١٢)، «يَقُولُ الرَّجُلُ: (أَعَدَدْتُهُ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأَدْعَمَهُ)، [وَهُوَ] لَا يَطْلُبُ بِأَعْدَادِ ذَلِكَ مَيْلَانَ الْحَائِطِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِعِلَّةِ الدَّعْمِ وَبِسَبَبِهِ»^(١١٣).

ثانياً: التنبيه

والتنبيه في اللغة: الدلالة عما غفل عنه المخاطب^(١١٤)، وإعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب، من (نبيهته) بمعنى رفعته من الخمول، أو من (نبيهته من نومه) بمعنى أيقظته من نوم الغفلة أو من (نبيهته على الشيء) بمعنى وقفته عليه^(١١٥).

ويقع التنبية في كتاب سيبويه باسم الإشارة، وبذكر المبتدأ الاسم الظاهر، وبالنداء، كما يقع في بعض مواضع المفعول به والحال.

فغرض التنبية ظاهرٌ متأكدٌ في اسم الإشارة إذا وقع مبتدأً^(١١٦)، تقول: (هذا عبدُ الله منطلقاً) «والمعنى أنك تريد أن تُنبههُ لَهُ مُنْطَلِقًا لا تُريدُ أَنْ تُعْرِفَهُ عَبْدَ اللَّهِ؛ لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ...» وَ(ذَلِكَ) بِمَنْزِلَةِ (هَذَا)، إِلا أَنكَ إِذَا قُلْتَ: (ذاك) فَأَنْتَ تُنبِهُهُ لِشَيْءٍ مُتَرَاخٍ^(١١٧).

والغرض من المبتدأ المعرفة تنبيه المخاطب لمن يريد ذكر خبره أو بيان أمره، «وذلك قولك: (عبدُ الله اضربه)، ابتدأت (عبدَ الله) فَرَفَعْتَهُ بِالْإِنْدَاءِ وَبَبَّهْتَ الْمُخَاطَبَ لَهُ لِتُعْرِفَهُ بِاسْمِهِ ثُمَّ بَنَيْتَ الْفِعْلَ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْحَبْرِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ (أما زيدُ فَأَقْتُلْهُ)^(١١٨).

ومثله تركيب (ها أنت)، ف«قَدْ تَكُونُ (هَا) فِي (هَا أَنْتَ ذَا) غَيْرَ مُقَدِّمَةٍ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ [لِلتَّنْبِيهِ] بِمَنْزِلَتِهَا فِي (هَذَا) يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَاتَمْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾^(١١٩)، فَلَوْ كَانَتْ (هَا) هَهُنَا هِيَ الَّتِي تَكُونُ أَوْلاً إِذَا قُلْتَ: (هؤلاء) لَمْ تُعَدِّ (هَا) هَهُنَا بَعْدَ (أَنْتُمْ)، وَحَدَّثَنَا يُونُسُ أَيْضًا تَصْدِيقًا لِقَوْلِ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: (هَذَا أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا) لَمْ يُرَدِّ بِقَوْلِهِ: (هَذَا أَنْتَ) أَنْ يُعْرِفَهُ نَفْسَهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهُ، هَذَا مُحَالٌ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنْبِهُهُ كَأَنَّهُ قَالَ: الْحَاضِرُ عِنْدَنَا أَنْتَ، وَالْحَاضِرُ الْقَائِلُ كَذَا [وَكَذَا] أَنْتَ»^(١٢٠).

وفي باب المفعول به المحذوف فعله جاء قول الأسيدي: «يَا بَنِي أَسَدٍ أَعْوَرَ وَذَا نَابٍ»؛ «فَلَمْ يُرَدِّ أَنْ يَسْتَرِشِدَهُمْ لِيُخْبِرُوهُ عَنْ عَوْرِهِ وَصِحَّتِهِ، وَلَكِنَّهُ نَبَّهَهُمْ كَأَنَّهُ قَالَ: (أَسْتَقْبِلُونَ أَعْوَرَ وَذَا نَابٍ)، فَالاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعا كما كان التلؤن والتنقل عندك ثابتين في الحال الأول وأراد أن يثبت لهم الأعور ليحذروه»^(١٢١).

ومن مجيء التنبية في باب الحال قولك: (أقائماً وقد قعد الناس)، و(أقاعداً وقد سار الركب)، و(قاعداً علم الله وقد سار الركب)، و(قائماً قد علم الله وقد قعد الناس)، «وذلك أنه رأى رجلاً في حال قيام أو حال قعود فأراد أن ينبهه فكأنه لفظ بقوله: (أتقوم قائماً)، و(أتقعد قاعداً)، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل فجري مجرى المصدر في هذا الموضع»^(١٢٢).

وغرض التنبية أصل في النداء، ف«أما (يا) فتنبية، ألا تراها في النداء وفي الأمر

كَأَنَّكَ تُنَبِّهُ الْمَأْمُورَ»^(١٢٣)، ومثلها «(أَلَا) فَتَنْبِيْهُ، تَقُوْلُ: (أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ)، (أَلَا بَلَى)»^(١٢٤).

ثالثاً: التبيين والتوضيح

التبيين يتعلّق بإيضاح مُلتبس، أو تمييز مُبهم، فهو علمٌ يقع بالشيء بعد التباس، وبه يقومُ تحديدُ المفهوم المطلوب إيصاله للمخاطب من المفاهيم المحتملة من الكلام^(١٢٥).

والتبيينُ في الكتاب غرضٌ للمصدر الملاقى لفعله، وللنعت والبدل، كما يقع ببعض الأحرف بعد تمام الجملة، ومُلحقةً ببعض المصادر، وبيان ذلك الآتي:

يكون التبيين غرضاً للمصدر، نحو قولك (سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ)، و(ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ ضَعِيفٌ)، كما تقول: (ضربتُ زيداً ضرباً شديداً)^(١٢٦)، «وإنما يجيء ذلك [على] أن تُبينَ أيّ فعلٍ فعلتَ أو توكّيداً»^(١٢٧).

كما يأتي التبيين بالنعت، ف«تَقُوْلُ: (سِيرَ عَلَيْهِ لَيْلٌ طَوِيلٌ)، و(سِيرَ عَلَيْهِ نَهَارٌ طَوِيلٌ)، وإن لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى رفعت إلا أن الصفة تُبينُ بها معنى الرفع وتوضّحه، وإن شئت نصبت على نصب الليل والنهار ورمضان»^(١٢٨).

والبیان غرضٌ أساس للبدل، نحو قولك: (رَأَيْتُ قَوْمَكَ ثَلَاثِهِمْ)، و(رَأَيْتُ قَوْمَكَ نَاسًا مِنْهُمْ)، ووجهه «أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَقُوْلُ: (رَأَيْتُ قَوْمَكَ)، ثُمَّ يَدُو لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا الَّذِي رَأَى مِنْهُمْ، فَيَقُوْلُ: (ثَلَاثِهِمْ) أَوْ (نَاسًا مِنْهُمْ)»^(١٢٩)، ومثله «مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ وَتُوضَّحَ»^(١٣٠).

وإذا ألغيت الظرف ولم تجعله مستقرّاً كان ذكره في الجملة بعد تمام عناصرها لغرض البيان^(١٣١)، ف«مَنْ قَالَ: (فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ) قَالَ: (هُوَ لَكَ خَالِصٌ)، فَيَصِيرُ (خَالِصٌ) مَبْنِيًّا عَلَى (هُوَ) كَمَا كَانَ (قَائِمٌ) مَبْنِيًّا عَلَى (عَبْدِ اللَّهِ)، وَ(فِيهَا) لَغْوٌ إِلَّا أَنَّكَ ذَكَرْتَ (فِيهَا) لِتُبَيِّنَ أَيْنَ الْقِيَامِ، وَكَذَلِكَ (لَكَ) إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لِمَنْ (الْخَالِصُ)»^(١٣٢).

ومثله الظرف (لك) بعد (لا) النافية للجنس، يجوز للمتكلّم أن يسنده إلى اسم (لا) فيكون خبراً له^(١٣٣)، نحو (لا يَدِينُ الْيَوْمَ لَكَ)، و(لا أَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ)، و(لا رَجُلَ لَكَ)، ويجوز أن يلغيه ويكون غرضه البيان «إِنْ لَمْ تَجْعَلْ (لَكَ) خَبْرًا وَلَمْ تَفْصِلْ بَيْنَهُمَا، وَجِئْتَ بِ(لَكَ) بَعْدَ أَنْ تُضْمِرَ مَكَانًا وَزَمَانًا كِإِضْمَارِكَ إِذَا قُلْتَ: (لا رَجُلَ) وَ(لا بَأْسَ)، وَإِنْ أَظْهَرْتَ فَحَسَنٌ، ثُمَّ تَقُوْلُ: (لَكَ) لِتُبَيِّنَ الْمُتَّفِيَّ عَنْهُ، وَرَبِّمَا تَرَكْتَهَا اسْتِغْنَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ، وَقَدْ تَذَكَّرْتَهَا تَوْكِيدًا، وَإِنْ عَلِمَ مَنْ تَعْنِي»^(١٣٤).

ومنه البيان بذكر الجار والمجرور بعد بعض المصادر الدعائية كقولك: (مرحباً

بك)، و(سقيًا لك) (١٣٥)، «وإنما جئت بك لتبين من تعني بعد ما قلت: (مرحبا)، كما قلت: (لك) بعد (سقيًا)» (١٣٦).

ومن التبيين لحاق الكاف الحرفية للمصدر (رؤيدا)، وهذه الكاف إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص وليست باسم (١٣٧)، «واعلم أن (رؤيدا) تلحقها الكاف وهي في موضع (افعل)، وذلك قولك: (رؤيدك زيدا)، و(رؤيدكم زيدا)، وهذه الكاف التي لحقت (رؤيدا) إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص؛ لأن (رؤيدا) تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى، فإنها أدخل الكاف حين خاف التباس من يعنى بمن لا يعنى، وإنما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعنى غيره» (١٣٨).

رابعًا: التزجية والحث

والتزجية دفْعُك الشيء وسوقه برفق إلى غاية، تقول: زجيتُه تزجية إذا استحشته (١٣٩)، وغالب ما جاء عليه في الكتاب من المصادر الدعائية النابتة عن أفعالها، ف«إذا ذكرت شيئًا من هذا الباب فالفعل مُتَّصِلٌ فِي حَالِ ذِكْرِكَ وَأَنْتَ تَعْمَلُ فِي تَشْبِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ فِي حَالِ ذِكْرِكَ إِيَّاهُ كَمَا كُنْتَ فِي بَابِ (حَمْدًا وَسَقِيًا) وَمَا أَشْبَهَهُ إِذَا ذَكَرْتَ شَيْئًا مِنْهُ فِي حَالِ تَزْجِيَةٍ وَإِثْبَاتٍ، وَأَجْرِيَتْ (عَائِدًا [بِاللَّهِ]) فِي الْإِضْمَارِ وَالْبَدَلِ مَجْرَى الْمُسَدَّرِ كَمَا كَانَ (هَيْنًا) بِمَنْزِلَةِ الْمُسَدَّرِ فِيهَا ذَكَرْتُ لَكَ» (١٤٠)، «وَإِذَا قَالَ: (سَمْعًا وَطَاعَةً) فَهُوَ فِي تَزْجِيَةِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ كَمَا قَالَ: (حَمْدًا وَشُكْرًا) عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ» (١٤١).

ولو جاءت هذه المصادر مرتفعة فانت تخبر مخاطبك عن أمر قد استقر عندك، ولست تزجي فيه المخاطب إلى أمر تدفعه إليه وتسوقه نحوه، تقول: (سلام عليك)، و(ليبيك وخير بين يديك)، و(ويل لك) (١٤٢)، «والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئًا قد ثبت عندك، ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها» (١٤٣).

ويلتحق به ما حذف فعله لدلالة الحال والمقال، وانتصب بذلك الفعل المحذوف وجوبًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ﴾ (١٤٤)، و(وراءك أوسع لك) (١٤٥)، يقول سيبويه: «وإنما نصبت (خيرًا لك) و(أوسع لك)؛ لأنك حين قلت: (أنته) فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر.

وقال الخليل: كأنك تحملُه على ذلك المعنى، كأنك قلت: أنته وأدخل فيها هو خير

لَكَ، فَصَبَّتَهُ؛ لِأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ: (أَنْتَهُ)، أَنَّكَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَمْرٍ آخَرَ، فَلِذَلِكَ انْتَصَبَ، وَحَذَفُوا الْفِعْلَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ فِي الْكَلَامِ، وَلِعَلِّمَ الْمُخَاطَبَ أَنَّهُ مُحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ حِينَ قَالَ لَهُ: (أَنْتَهُ)، فَصَارَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: أَنْتَ خَيْرًا [لَكَ]، وَادْخُلَ فِيهَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ»^(١٤٦)، وَدَلِيلُ الْمَحذُوفِ (اتَّوَا خَيْرًا)، وَ(أَنْتَ مَكَانًا أَوْسَعُ)، مَا يُفْهَمُ مِنْ مَضْمُونِ مَا تَقَدَّمَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا نَهَاهُ عَنْ شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَصْرِفُهُ إِلَى ضِدِّهِ، وَإِذَا قَالَ لَهُ (وَرَاءَكَ) طَلَبَ مِنْهُ التَّأَخَّرَ^(١٤٧).

«وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (يُنْتَهِي خَيْرًا لَهُ)، وَلَا (أَنْتَهِيَ خَيْرًا لِي؟)؛ لِأَنَّكَ إِذَا نَهَيْتَ فَأَنْتَ تُزَجِّجُهُ إِلَى أَمْرٍ وَإِذَا أَخْبَرْتَ أَوْ اسْتَفْهَمْتَ فَأَنْتَ لَسْتَ تُرِيدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا تُعَلِّمُ خَيْرًا أَوْ تَسْتَرْشِدُ مُحِبًّا»^(١٤٨)، وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا فِي الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يَسُوقُ الْمَأْمُورَ إِلَى أَمْرٍ يُجَدِّثُهُ.

خامساً: الرفع من الشأن وإعلاء المكانة

ومن ذلك الثناء والمدح والتعظيم والفخر، ومنه في كتاب سيبويه قولك في باب المعية «(مَا أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ)، وَ(كَيْفَ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (مَا أَنْتَ وَمَا عَبْدُ اللَّهِ) وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَ أَمْرَهُ»^(١٤٩).

وغير ذلك الفخر والوعيد مما يُسَوِّغُ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ الضَّمَائِرِ الَّتِي أُخْبِرَ عَنْهَا بِأَعْلَامِ^(١٥٠)، «تَقُولُ: (هُوَ عَبْدُ اللَّهِ)، وَ(أَنَا عَبْدُ اللَّهِ) فَآخِرًا أَوْ مُوَعِدًا، أَيُّ: اعْرِفْنِي بِمَا كُنْتَ تَعْرِفُ وَبِمَا كَانَ بَلَّغَكَ عَنِّي، ثُمَّ يُفَسِّرُ الْحَالَ الَّتِي كَانَ يَعْلَمُهَا عَلَيْهَا أَوْ تَبَلَّغُهُ فَيَقُولُ: (أَنَا عَبْدُ اللَّهِ كَرِيمًا جَوَادًا)، وَ(هُوَ عَبْدُ اللَّهِ شَجَاعًا بَطَلًا)»^(١٥١).

ومما ينتصب عنهما التمييز تركيباً (حسبك به رجلاً)، و(نعم رجلاً) لما فيهما من معنى التعظيم والمدح؛ «لِأَنَّهَا ثَنَاءٌ فِي اسْتِجَابِهِمَا الْمُنْزَلَةَ الرَّفِيعَةَ»^(١٥٢).

وفي باب النعت يؤسس سيبويه قاعدة مهمة فيما يُراد تعظيمه بالنعت ورفع منزلته، أو يُراد قطعه منصوباً على المدح والتعظيم، يقول سيبويه: «وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ (مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ وَهَذَا زَيْدُ الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحِينَ)، رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ؛ [لِأَنَّكَ] لَا تُثْنِي إِلَّا عَلَى مَنْ أَثَبَّتَهُ وَعَلِمْتَهُ»^(١٥٣).

وفي موضع قريب منه يقول: «وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّعْظِيمُ وَلَا كُلُّ صِفَةٍ يَحْسُنُ أَنْ يُعْظَمَ بِهَا، لَوْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَخِيكَ صَاحِبِ الثِّيَابِ أَوْ الْبُرَّازِ)

لَمْ يَكُنْ هَذَا مِمَّا يُعْظَمُ بِهِ الرَّجُلُ عِنْدَ النَّاسِ وَلَا يَفْخَمُ بِهِ، وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يُجُوزُ فِيهِ التَّعْظِيمُ فَإِنَّ تَذْكَرَ رَجُلًا لَيْسَ بِنَبِيِّهِ عِنْدَ النَّاسِ وَلَا مَعْرُوفٍ بِالتَّعْظِيمِ ثُمَّ تُعْظَمُهُ كَمَا تُعْظَمُ النَّبِيَّةُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِ)، فَإِنْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الْكِرَامِ الصَّالِحِينَ) ثُمَّ قُلْتَ: (المُطْعِمِينَ فِي المَحَلِّ) جَازَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَصَفَهُمْ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَدْ عُرِفَ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَجَازَ لَهُ أَنْ يُجْعَلَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا، فَاسْتَحْسِنَ مِنْ هَذَا مَا اسْتَحْسَنَ الْعَرَبَ وَأَجْزَهُ كَمَا أَجَازْتَهُ، وَلَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ يَكُونُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ تَعْظِيمًا لِغَيْرِهِ مِنَ المَخْلُوقِينَ لَوْ قُلْتَ: (الْحَمْدُ لِزَيْدٍ) تُرِيدُ العِظَمَةَ لَمْ يُجْزَ وَكَانَ عَظِيمًا. وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الْكِرَامِ)، إِذَا جَعَلْتَ المَخَاطَبَ كَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُمْ، كَمَا قَالَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ)، فَتَنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ مَنْ قَالَ لَكَ: (مَنْ هُوَ؟)، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ، فَكَذَلِكَ هَذَا تُنْزِلُهُ هَذِهِ المَنْزِلَةَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفُهُمْ» (١٥٤).

يشير سيبويه في هذا النص المهم إلى مسألتين^(١٥٥)، إحداهما: تتعلق بمضمون الرسالة، إذ لا بد أن تكون الصفة التي يُعْظَمُ بها صفة مدح وثناء ورفعة، أو أن تكون هذه الصفة مما يليق وقوعها على الممدوح، ومن ثمَّ لم يُجْزَ: (مررت بعبد الله أخيك صاحب الثياب أو البراز)؛ لأن وصفه بقوله (صاحب الثياب أو البراز) ليست من الصفات التي يجري التعظيم والمدح بها، كما لم يُجْزَ: (الحمدُ لزيدٍ) إذا أراد (العظمة لزيدٍ)؛ لأن هذه الصفة لا تليق إلا بالله، ولو وصفت بها المخلوقين كان غير مغتفر. وهكذا سجّل سيبويه تخصيص تراكيب معلومة، بتوجيه ديني خالص، ونفد إلى ذلك من خلال المراوحة الغنيّة بين النظير في الأنماط اللغويّة والمواقف الدينيّة، والحكم على التركيب بناءً على ذلك (١٥٦).

والمسألة الأخرى: أن يكون المعظم قد عرفه المخاطب وعلم فضله، وذلك بما يلي: إمّا بأن يشتهر عنده ما عُظِّمَ به، نحو (مررت بعبد الله الصالح) إذا كان عبد الله مشتهراً بالصلاح عند المخاطب قبل التعظيم والمدح.

أو أن يرد من السياق اللغوي ما يدلُّ على فضل المعظم فيعرفه المخاطب، وذلك نحو قولك: (مررت بقومك الكرام الصالحين)، ثم يمدح بعد ذلك بقوله (المطعمين في المحل)؛ لأنه قد تقدّم من كلام المتكلم ما يتقرر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور.

أو أن يُنزل المتكلم المخاطب منزلة من عرف فضل المعظم، فيقول: (مررت

بقومك الكرام)؛ كأنه قد عرفهم وإن لم يعرفهم قبل.
ويقول سيبويه: «وَمَا يَنْتَصِبُ عَلَى الْمُدْحِ وَالتَّعْظِيمِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

ولكنني استبقيتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمٍ
أُنَاسًا بِشَغْرِ لَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ الْعَشِيرَةِ فِي الدَّمِ^(١٥٧)

وَمَا يَنْتَصِبُ عَلَى أَنَّهُ عَظَمَ الْأَمْرَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسَدِيِّ:

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضْتُ لَنَا بَيْنَ أَنْوَابِ الطَّرَافِ مِنَ الْأَدَمِ
كِلَابِيَّةً وَبُرِّيَّةً حَبْرِيَّةً نَأْتِكَ وَخَانَتْ بِالْمَوَاعِيدِ وَالدَّمَمِ
أُنَاسًا عِدَى عُلِقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الْهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمِّ^(١٥٨)

وَقَالَ الْآخَرُ:

ضَنْتُ بِنَفْسِي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحْتُ لِبِنْتِ عَطَاءٍ بَيْنُهَا وَجَمِيعِهَا
ضَبَائِيَّةً مُرِّيَّةً حَابِئِيَّةً مُنِيفًا بِنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعِهَا^(١٥٩)

فَكُلُّ هَذَا سَمِعْنَاهُ مِمَّنْ يَرْوِيهِ مِنَ الْعَرَبِ نَضْبًا، وَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا يَنْتَصِبُ
عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمُدْحِ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا لَمَا بَنَيْتَهُ عَلَى الْأَسْمِ
الْأَوَّلِ كَانَ ضَعِيفًا، وَلَيْسَ هُنَا تَعْرِيفٌ وَلَا تَنْبِيهُ وَلَا أَرَادَ أَنْ يُوقِعَ شَيْئًا فِي حَالِ لِقْبَحِهِ
وَلِضَعْفِ الْمَعْنَى.

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَ رُوْبَةَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ^(١٦٠)

نَصَبَهُ عَلَى الْفَخْرِ^(١٦١).

ومنه النعت بنحو (كل) و(حق) و(جد) دالة على معنى الكامل، وتضاف إلى مثل
المنعوت بها لفظاً ومعنى^(١٦٢)، فتقول: (أَنْتَ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ)، «إِنَّمَا أَرَدْتَ بِهَذَا
الْكَلَامِ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبَالِغِ فِي الْكَمَالِ»^(١٦٣)، «وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ: (هَذَا الْعَالِمُ حَقُّ الْعَالِمِ)،

و(هَذَا الْعَالَمُ كُلُّ الْعَالَمِ) إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْعِلْمِ، فَإِذَا قَالَ: (هَذَا الْعَالَمُ جِدُّ الْعَالَمِ) فَإِنَّمَا يُرِيدُ [مَعْنَى]: هَذَا عَالَمٌ جِدًّا، أَي: [هَذَا] قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِلْمِ» (١٦٤).

سادسًا: النيل من الشأن والخط من المكانة

ويكون بالاستصغار والتحقير والذم والشتم، ومنه في باب (كان) قولك: «مَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا» أَي: مِنَ الْأَحْدِينَ، وَ(مَا كَانَ مِثْلَكَ أَحَدًا) عَلَى وَجْهِ تَصْغِيرِهِ فَتَصِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ: (مَا ضَرَبَ زَيْدٌ أَحَدًا) وَ(مَا قَتَلَ مِثْلَكَ أَحَدًا)» (١٦٥)، ذَلِكَ أَنَّ (أَحَدًا) لِلنَّفْيِ الْعَامِّ، وَإِنَّمَا جَازَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ اتِّسَاعًا وَمِبَالَغَةً فِي التَّحْقِيرِ (١٦٦).

ومن التحقير قولك: (مَا كَانَ إِلَّا كَلَا شَيْءٍ) «إِذَا قَلَّتْ الشَّيْءُ أَوْ صَغُرَتْ أَمْرُهُ» (١٦٧). ومن التحقير والذم ما نصب فيه على الحال محذوفًا فعله مقدرًا من غير لفظه، «وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى)، وَإِنَّمَا هَذَا أَنَّكَ رَأَيْتَ رَجُلًا فِي حَالِ تَلَوْنٍ وَتَنَقُّلٍ، فَقُلْتَ: أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَتَحْوُلُ تَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى، فَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَالِ تَعْمَلُ فِي تَثْبِيْتِ هَذَا لَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي تَلَوْنٍ وَتَنَقُّلٍ، وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ مُسْتَرَشِدًا عَنْ أَمْرٍ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ لِيَفْهَمَهُ إِيَّاهُ وَيُخْبِرَهُ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ وَبَّخَهُ بِذَلِكَ».

وَإِنْ أَخْبَرْتَ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ نَصَبْتَ أَيْضًا كَمَا نَصَبْتَ فِي حَالِ الْخَبْرِ الْأِسْمَ الَّذِي أُخِذَ مِنَ الْفِعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (تَمِيمِيًّا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى)، فَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ الْقَوْمَ بِأَمْرٍ قَدْ جَهَلُوهُ وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَشْتِمَهُ بِذَلِكَ فَصَارَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِقَوْلِكَ: أَتَتَمَّمُ مَرَّةً وَتَتَقَيَّسُ أُخْرَى، وَأَتَمَضُونَ وَقَدْ اسْتَقْبَلَكُمْ هَذَا، وَتَنَقُّلُونَ وَتَلَوْنُونَ، فَصَارَ هَذَا كَهَذَا كَمَا كَانَ (تُرَبًّا) وَ(جَنْدَلًا) بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ ب(تَرِبْتَ) وَ(جَنْدَلْتَ) لَوْ تَكَلَّمْتُمَا» (١٦٨).

وَيَسُوغُ لِعَرَضِ التَّحْقِيرِ أَنْ تُورِدَ الْحَالَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَّةِ ذَاتِ الضَّمِيرِ، «تَقُولُ: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) مُصَغَّرًا نَفْسَهُ لِرَبِّهِ، ثُمَّ تُفَسِّرُ حَالَ الْعَبِيدِ فَتَقُولُ: (أَكَلًا كَمَا تَأْكُلُ الْعَبِيدُ)» (١٦٩).

كما تقول «مَا أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ»، وَ(كَيْفَ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا أَنْتَ وَمَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُحَقِّرَ أَمْرَهُ» (١٧٠).

وَيَأْتِي الذَّمُّ وَالشَّتْمُ غَرَضًا لِلنَّعْتِ، وَلِكَ أَنْ تَقْطَعَ النَّعْتَ عَنْ مَنْعُوته وَتَنْصِبَهُ عَلَى الشَّتْمِ وَالذَّمِّ، وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ الْمَذْمُومُ قَدْ عَرَفَهُ الْمَخَاطَبُ وَعَلِمَ أَمْرَ سُوْئِهِ، وَذَلِكَ

إمّا بأن يشتهر عنده ما ذمُّ به، أو أن يرد من السياق ما يدلُّ على انحطاط منزلته فيعرفه المخاطب^(١٧١)، «تَقُولُ: (أَتَانِي زَيْدُ الْفَاسِقِ الْحَبِيثِ) لَمْ يَرِدْ أَنْ يُكْرَرْهُ وَلَا يَعْرِفَكَ شَيْئًا تُنْكِرُهُ وَلَكِنَّهُ شَتَمَهُ بِذَلِكَ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ هَذَا الْحَرْفَ نَضْبًا^(١٧٢): ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١٧٣)، لَمْ يَجْعَلِ (الْحَمَّالَةَ) خَبْرًا لِلْمَرْأَةِ وَلَكِنَّهُ كَانَهُ قَالَ: أَذْكَرُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ شَتْمًا لَهَا، وَإِنْ كَانَ فِعْلًا لَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ، [و] قَالَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ الْعَبْسِيّ:

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١٧٤)

إِنَّمَا شَتَمَهُمْ بِشَيْءٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ^(١٧٥).

وينصب المضارع بعد (حتى) في التركيب المصدر بـ(إنما)، لكون غرض الكلام التحقير والتقليل من الفعل، نظير النفي الذي ينتصب له ما بعد (حتى)، لأنه لا شيء أقرب إلى طبيعة النفي من الاحتقار، والنفي عدمٌ فجعل الاحتقار كالعدم^(١٧٦)، «تَقُولُ: (إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا) إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ، وَيَقْبُحُ (إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى انْقِطَاعِ السَّيْرِ كَمَا يَكُونُ فِي النَّضْبِ، يَعْنِي إِذَا احْتَقَرَ السَّيْرَ؛ لِأَنَّكَ لَا تَجْعَلُهُ سَيْرًا يُؤَدِّي الدُّخُولَ وَأَنْتَ تَسْتَصْغِرُهُ»^(١٧٧).

الخاتمة

انتهت الدراسة بمقاربة لمسألتين من مسائل التداولية في كتاب سيبويه، هما: إرادة المتكلم ومقاصد الكلام وأغراضه، مع استعراض لنماذج من أثرهما في التركيب النحوي، بالتصرّف في بنية التركيب: تقديمًا وتأخيرًا، حذفًا وذكرا، أو بتقليب أوجه الإعرابية الممكنة لبعض عناصر التركيب، وكذا الاستفادة مما تحتمله تلك العناصر من وظائف معجمية أو وظيفية نحوية، وأخلص من تلك الدراسة إلى شيء من النتائج، منها:

- للقسايا التداولية أصولٌ في كتب التراث، يمكن الصدور عنها، وتأسيس الدراسات الحديثة على نماذج منها، وفي رأسها كتاب سيبويه.
- يظهر، جليًا، أثر عناية سيبويه بأثر إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في بنى التراكيب النحوية، بما تتيحه اللغة العربية من إمكانيات إنجازية، وسعة أنظمة التراكيب.

- ثمة تداخل في مقتضيات إرادة المتكلم ومقاصد الكلام، لتشكيل بعض البنى التركيبية، فقد يريد المتكلم حذف عنصرٍ، أو يقدم عنصرًا آخرَ في التركيب ليُوصل مقصدًا كلاميًا و غرضًا.

- استبان أنّ من آثار إرادة المتكلم في كتاب سيبويه = التقديم والتأخير لعناصر التركيب وأجزائه بعضها على بعض، وحذف بعض الأجزاء، وتعدد الوظائف المعجمية لبعض الكلمات داخل التركيب، وتعدد الوظائف النحوية لبعض الكلمات، وتعدد الأوجه الإعرابية للكلمة داخل التركيب الواحد، وإعمال بعض العناصر داخل التركيب أو إهمالها.

- من أهم المقاصد والأغراض الكلامية في كتاب سيبويه = الإخبار، والتعريف، والتنبيه، والتبيين، والتثيتُ والترجيئة، والرفعُ من الشيء وشأنه، أو النيلُ منه وشأنه.

الإحالات والحواشي:

- ١- دايك، النص والسياق ١٣، صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ١٧.
- ٢- ينظر خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ٨٤-٨٥، الطلحي، دلالة السياق ٦٠١-٦٠٤، عوض، فصول في علم الدلالة ١٣٩.
- ٣- ينظر المسدي، الأسلوبية والأسلوب ٦٢.
- ٤- ينظر خرما، أضواء على الدراسات اللغوية ١٢٣، حماسة، النحو والدلالة ١١٤، عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه ١٥٤-١٥٥، بوقرة، التصور التداولي للخطاب اللساني ٨٣، محمد خطابي، لسانيات النص ٤٩، ٥١، فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ٩٩.
- ٥- ينظر العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه ٦٠-٦٩.
- ٦- الفهري، معجم المصطلحات اللسانية ١٥٢.
- ٧- ينظر الجوهري، الصحاح ٤٧٨/٢، ابن فارس، المقاييس ٤٥٨/٢، ابن سيده، المحكم ١٠/١٢٤.
- ٨- ينظر الراغب، المفردات ٢٠٦، الجرجاني، التعريفات ٧٣، الكفوي، الكليات ١٠٢-١٠٣.

- ٩- أرمينكو، المقاربة التداولية ١٩ .
- ١٠- ينظر بالمر، منطق اللغة ٣٣-٣٥ .
- ١١- ينظر بالمر، منطق اللغة ١٦ .
- ١٢- ابن جنبي، الخصائص ١/١٠٩-١١٠ .
- ١٣- ينظر مقبول، الأسس الإستمولوجية والتداولية ٣٨٢، كادة، المكوّن التداولي في النظرية اللسانية العربية ٣٢٢ .
- ١٤- ينظر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي ٨٠، نهاد، نظرية النحو ٩٣، صالح، الدلالة والتععيد ٤٠٣-٤٠٤، مقبول، الأسس الإستمولوجية والتداولية ٣٤٢-٣٤٣ .
- ١٥- الشاوش، أصول تحليل الخطاب ١/٤٩٢ .
- ١٦- سيويه، الكتاب ١/٤٥ .
- ١٧- سيويه، الكتاب ١/٣٤ .
- ١٨- سيويه، الكتاب ١/٨٠-٨١ .
- ١٩- مما ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وترجمته: «هَذَا بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي تَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ»، سيويه، الكتاب ١/٤١ .
- ٢٠- سيويه، الكتاب ١/٤٢ .
- ٢١- ابن جنبي، الخصائص ٢/٣٧٨ .
- ٢٢- ينظر ابن السراج، الأصول ٢/٢٤٨، السيرافي، شرح الكتاب ٥/٢٥-٢٧، الرماني، شرح الكتاب ٢/٥٥٨-٥٥٩ (شبية) .
- ٢٣- سيويه، الكتاب ١/٢٥٨ .
- ٢٤- سيويه، الكتاب ٢/٢٧٥، ومثله في ٢/٢٧٩-٢٨٠ .
- ٢٥- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٨/١٠٦-١٠٧، الفارسي، التعليقة ٢/٢٤، الرماني، شرح الكتاب ١/٣٤٦ (العريفي)، ونقلوا في حذف الخبر المعلوم مما لا يجهل وعليه دليلٌ = مذهبين: أنه كثيرٌ عند الحجازيين، ولازمٌ عند التميميين، ينظر الزمخشري، المفصل ٥٢، ابن الحاجب، الكافية ٨٢، ابن مالك، التسهيل ٦٧ .
- ٢٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٩/١٧٨، الرماني، شرح الكتاب ٣/٧٨٧-٧٨٨ (العريفي)، وكون (أن) هي الناصبة للمضارع مذهبُ البصريين، ويذهب الكوفيون

- إلى أن الناصب هو اللام بنفسها، ويذهب ثعلب إلى أن اللام هي الناصبة لقياسها مقام (أن)، تنظر المراجع المتقدمة، والمبرد، المقتضب ٧/٢، ابن السراج، الأصول ١٥٠/٢، الفارسي، المسائل المنثورة ١٤٠.
- ٢٧- سيويه، الكتاب ٧/٣.
- ٢٨- سيويه، الكتاب ١/٥٤-٥٥.
- ٢٩- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣/٨-٩، الفارسي، التعليقة ١/٨٩-٩٠، الرماني، شرح الكتاب ١/٢٣٢-٢٣٣ (شبية)، الصفار، شرح الكتاب ٩٠ب.
- ٣٠- سيويه، الكتاب ٢/٩٤، ونحوه في ١٧/٢، ٢٩.
- ٣١- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٧/٩، الرماني، شرح الكتاب ٣/١٢٨٩-١٢٩٠ (الدميري).
- ٣٢- سيويه، الكتاب ١/٤٣١.
- ٣٣- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٦/٥٨، الرماني، شرح الكتاب ٢/٨٧٦ (الدميري).
- ٣٤- الأعراف: ١٥٥.
- ٣٥- سيويه، الكتاب ١/٣٧.
- ٣٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢/٣٠٤، الجوهرى، الصحاح ٦/٢٣٣٧، الصفار، شرح الكتاب ٢/٦٧٦.
- ٣٧- ينظر سيويه، الكتاب ١/٣٨، ابن قتيبة، أدب الكاتب ٥٢٤، ابن السراج، الأصول ١/١٧٩، الوراق، علل النحو ٣٢٢، السيرافي، شرح الكتاب ٢/٣٠٤، ابن سيده، المحكم ٢/٢٣٥.
- ٣٨- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢/٣٠٤، الصفار، شرح الكتاب ٢/٦٧٦، ابن عصفور، شرح الجمل ١/٣١٢.
- ٣٩- البقرة: ٦٥.
- ٤٠- الأنفال: ٦٠.
- ٤١- سيويه، الكتاب ١/٣٩-٤٠، ومثلها في ١/٢٤=(وجد، وعلم)، ١/١٥٧، ٢/٣٦٨=(رأى).
- ٤٢- ينظر سيويه، الكتاب ١/١٥٧، ونحوه في ١/١٥٥، ٢/٣٨٧.
- ٤٣- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢/٣١٨، ٣٢٠، الرماني، شرح الكتاب ١/١٩٨

- (شبية)، القرطبي، شرح عيون كتاب سيويه ٤٥، الصفار، شرح الكتاب ٧١٠ / ٢.
- ٤٤ - ينظر سيويه، الكتاب ١ / ١٥٧، ونحوه في ١ / ١٥٥، وقد تكررت عبارة (رؤية العين) في ١ / ٤٦، ٢ / ٣١٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩٠.
- ٤٥ - سيويه، الكتاب ١ / ٤٦.
- ٤٦ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢ / ٣١٨، الرماني، شرح الكتاب ١ / ١٩٨ (شبية)، الصفار، شرح الكتاب ٢ / ٧١١.
- ٤٧ - سيويه، الكتاب ١ / ٤٠.
- ٤٨ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢ / ٣١٥، ٣٢١.
- ٤٩ - سيويه، الكتاب ١ / ٢٤، ٤٠، ٤٦، وينظر (وَجَدَ وَجَدَانًا) بمعنى: أصاب مطلوبه في ابن دريد، الجمهرة ٢ / ٧٠ - ٧١، الجوهري، الصحاح ٢ / ٥٤٧.
- ٥٠ - سيويه، الكتاب ١ / ٤٦.
- ٥١ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢ / ٣١٨، الرماني، شرح الكتاب ١ / ١٩٨ (شبية)، الصفار، شرح الكتاب ٢ / ٧١١.
- ٥٢ - ينظر وَجَدَ مَوْجِدَةً، بمعنى الغضب، ابن دريد، الجمهرة ٢ / ٧٠ - ٧١، الجوهري، الصحاح ٢ / ٥٤٧.
- ٥٣ - سيويه، الكتاب ١ / ٢٤، وينظر الصفار، شرح الكتاب ١ / ٣٧٣.
- ٥٤ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢ / ٣٢٠، الصفار، شرح الكتاب ٢ / ٧١١.
- ٥٥ - سيويه، الكتاب ١ / ٤٠، وينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢ / ٣٢٢، الصفار، شرح الكتاب ٢ / ٧١١، وقد فَسَّرَ سيويه (عَلِمَ) بـ(عَرَفَ) في مواضع من كتابه، تنظر ١ / ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠.
- ٥٦ - سيويه، الكتاب ١ / ١٥٥.
- ٥٧ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٤ / ٥٢، الرماني، شرح الكتاب ١ / ٣٩٦ (شبية)، القرطبي، شرح عيون كتاب سيويه ٩٢، الصفار، شرح الكتاب ١٨٩ ب، ونحوه في ابن السراج، الأصول ٢ / ٥٢ - ٥٣، الفارقي، تفسير المسائل المشكلة ٣٥٤.
- ٥٨ - سيويه، الكتاب ١ / ٢٣٠.
- ٥٩ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٤ / ٢١٧، الرماني، شرح الكتاب ٢ / ٥١٥ (شبية).
- ٦٠ - سيويه، الكتاب ١ / ٣٩٨.

- ٦١- ينظر المبرد، المقتضب ٢٧١/٣، السيرافي، شرح الكتاب ١٦/٦، الفارسي، التعليقة ١/٢١٢، الرماني، شرح الكتاب ٧٣٢/٢ (الدميري).
- ٦٢- سيويه، الكتاب ١/٦٩.
- ٦٣- سيويه، الكتاب ١/٤١٩.
- ٦٤- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣/٥٦-٥٧، الفارسي، التعليقة ١/١٠٤، الرماني، شرح الكتاب ١/٢٥٩-٢٦٠ (شبية)، الصفار، شرح الكتاب ١٠٥أ.
- ٦٥- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٦/٤٤، الرماني، شرح الكتاب ١/٨١١ (الدميري).
- ٦٦- ينظر عاشور، ظاهرة الاسم في التفكير النحوي ٢٦٤، كادة، المكوّن التداولي في النظرية اللسانية ٣٢١.
- ٦٧- سيويه، الكتاب ٣/١٢٢.
- ٦٨- ينظر المبرد، المقتضب ٢/٣٥١، ابن السراج، الأصول ١/٢٦٧، الفارسي، التعليقة ٢/٢٣٤، الرماني، شرح الكتاب ١/٢٤٥ (الموسى)، ابن خروف، تنقيح الألباب ٨٧.
- ٦٩- سيويه، الكتاب ١/٩١.
- ٧٠- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣/١٢٣-١٢٤، الرماني، شرح الكتاب ١/٢٩٨ (شبية)، الصفار، شرح الكتاب ١٣٣أ.
- ٧١- سيويه، الكتاب ٢/١٨٤، ومثله في ٢/١٩٢.
- ٧٢- ينظر ابن السراج، الأصول ١/٣٣٤، السيرافي، شرح الكتاب ٣/٣٢، الفارسي، التعليقة ١/٣٢٩، الرماني، شرح الكتاب ٤/١٦٦٧ (الدميري).
- ٧٣- سيويه، الكتاب ٢/١٩٢.
- ٧٤- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣٩ب-٤٠أ، الفارسي، التعليقة ١/٣٣٧، الرماني، شرح الكتاب ٤/١٦٩٦-١٦٩٨ (الدميري).
- ٧٥- الرضي، شرح الكافية ٢/٢/٨٦٥.
- ٧٦- سيويه، الكتاب ٣/٣٠، وينظر «بابُ الفَاءِ» وأمثله ٣/٢٨-٤١.
- ٧٧- ينظر المبرد، المقتضب ٢/١٦-١٧، السيرافي، شرح الكتاب ١٠/٣٤-٣٥، الفارسي، التعليقة ٢/١٥٠، الرماني، شرح الكتاب ٣/٨٦١-٨٦٣ (العريفي)، الجرجاني، المقتصد ٢/١٠٦٧، ابن الأثير، البديع ٢/٥٩٧.
- ٧٨- سيويه، الكتاب ٣/٩٨.

- ٧٩- سيبويه، الكتاب ٩٨/٣.
- ٨٠- سيبويه، الكتاب ١١٨/١-١٢٠، ومثله في ١/١٢٥.
- ٨١- ينظر ابن السراج، الأصول ١/١٨١، السيرافي، شرح الكتاب ٣/٢٣٤-٢٣٦، الرماني، شرح الكتاب ١/٣٤٨-٣٤٩ (شبية).
- ٨٢- سيبويه، الكتاب ٣/١٣.
- ٨٣- ينظر المبرد، المقتضب ٢/١١-١٢، ابن السراج، الأصول ٢/١٤٩، السيرافي، شرح الكتاب ٩/١٩٤-١٩٥، الرماني، شرح الكتاب ١/٨١٣-٨١٥ (العرفي).
- ٨٤- الفهري، معجم المصطلحات اللسانية ١٥٢.
- ٨٥- ينظر الهليل، المقاصد والأغراض في النحو العربي ٢-٣، ٩-٨٠.
- ٨٦- ابن جنبي، الخصائص ١/٣٣.
- ٨٧- ابن خلدون، المقدمة ٥٤٦.
- ٨٨- ينظر قضايا الخبر والطلب في قدامة، نقد النثر ٢٧، الجرجاني، دلائل الإعجاز ١٠٦-١٤٦، ١٧٣، ١٧٧، ٣١٥-٣٢٧، السكاكي، مفتاح العلوم ١٦٤، ٣٠٣، الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ٧١-٨٠، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ٢٢، ١٣٥، الإيجي، الفوائد الغياثية ٤٨، ٧٦، شروح التلخيص ١/١٨٢.
- ٨٩- و لتفصيل دراسة الأسلوب الطلبي وتطبيقاته في كتاب سيبويه ينظر أحمد سعد، أثر النحاة في البحث البلاغي ٨٤-٩٠، حسين، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه ١٤٧-١٧٩، دلخوش، البحث الدلالي في كتاب سيبويه ٢٥٤-٢٩٤.
- ٩٠- ينظر أبواب الاستفهام والسؤال وأمثلتها بسبويه، الكتاب ١/٩٨-١١٨، ١٢٧-١٣٧، ١٥٦/٢، ١٧٠، ٤٠٧-٤٢٢.
- ٩١- تنظر أبواب الأمر والنهي وأمثلتها وما يقوم مقامها بسبويه، الكتاب ١/١٣٧-١٤٤، ٢٤١-٢٥٧.
- ٩٢- ينظر الدعاء والتمني وأمثلتها بسبويه، الكتاب ١/١٤٢، ٢٨٩، ٣١٤-٣١٨، ١٤٦/٢، ١٤٨، ١٩١، ٣٣٠٩/٣، ٩٣-٩٤.
- ٩٣- تنظر أساليب العرض والتحضيض وأمثلتها بسبويه، الكتاب ١/٩٨، ٩٣/٣، ١١٥، ٥١٤.
- ٩٤- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٤/٢٢٦، الفارسي، التعليقة ١/١٥٤، الرماني،

- شرح الكتاب ٥٢٢ / ٢ (شبية)، القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح ٣٠٤ / ١.
- ٩٥- سيويه، الكتاب ٢٣٦-٢٣٧ / ١.
- ٩٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٣٦ / ٥، الفارسي، التعليقة ٢٠٥ / ١، الرماني، شرح الكتاب ٥٩٥-٥٩٦ (الدميري).
- ٩٧- سيويه، الكتاب ٣٦٢ / ١.
- ٩٨- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٧٤ / ٥، الرماني، شرح الكتاب ٦٢٥ / ٢ (شبية).
- ٩٩- سيويه، الكتاب ٣٠٥ / ١.
- ١٠٠- سيويه، الكتاب ٣١٣ / ٢.
- ١٠١- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣ / ٣ / ١٢٢، الرماني، شرح الكتاب ٥٣٧ / ٢ (العريفي).
- ١٠٢- سيويه، الكتاب ٣٤٢ / ٢.
- ١٠٣- سيويه، الكتاب ٨٩ / ٢.
- ١٠٤- سيويه، الكتاب ٣٩١ / ١.
- ١٠٥- سيويه، الكتاب ٦٨ / ١.
- ١٠٦- سيويه، الكتاب ٢٢٧ / ٢.
- ١٠٧- ينظر المبرد، المقتضب ١٢ / ٢، السيرافي، شرح الكتاب ١٩٤ / ٩، الرماني، شرح الكتاب ٨١٧ / ٣ (العريفي).
- ١٠٨- سيويه، الكتاب ١٦ / ٣.
- ١٠٩- سيويه، الكتاب ١٧ / ٣.
- ١١٠- سيويه، الكتاب ١٦٦ / ٣.
- ١١١- ينظر ابن السراج، الأصول ٢ / ٢، الرماني، شرح الكتاب ٤٤٨ / ١ (الموسى).
- ١١٢- ينظر المبرد، المقتضب ٣ / ٢١٥، السيرافي، شرح الكتاب ٥٩ / ١٠، الرماني، شرح الكتاب ٩٢٠ / ٣ (العريفي).
- ١١٣- سيويه، الكتاب ٥٣-٥٤ / ٣.
- ١١٤- ينظر الخليل، العين ٤ / ٥٩-٦٠، الجوهرى، الصحاح ٦ / ٢٢٥٣، ابن فارس، المقاييس ٥ / ٣٨٤، الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ٤١٧.
- ١١٥- ينظر الجرجاني، التعريفات ١٣١، المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف

- ٢٠٩، الكفوي، الكليات ٦١ / ٢.
- ١١٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٦٤ / ٦، الرماني، شرح الكتاب ١٢١٦ / ٣ (الدميري).
- ١١٧- سيبويه، الكتاب ٧٨ / ٢، وينظر ٨٧ / ٢، ٣٥٤.
- ١١٨- سيبويه، الكتاب ١٣٨ / ١، ومثله في ١٢٧ / ١، ٨٧ / ٢.
- ١١٩- آل عمران: ٦٦، ١١٩، النساء: ١٠٩، محمد: ٣٨.
- ١٢٠- سيبويه، الكتاب ٣٥٤-٣٥٥، ومثله في ٣٣٢ / ٣، ٥٢٩.
- ١٢١- سيبويه، الكتاب ٣٤٣ / ١.
- ١٢٢- سيبويه، الكتاب ٣٤٠-٣٤١.
- ١٢٣- سيبويه، الكتاب ٢٢٤ / ٤، ومثله في ٢١١-٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٩-٢٣٠.
- ١٢٤- سيبويه، الكتاب ٢٣٥ / ٤.
- ١٢٥- ينظر العسكري، الفروق ١٠٣، الراغب، المفردات ٦٩، المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف ١٥٨.
- ١٢٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٢١٨ / ٤، الرماني، شرح الكتاب ٥١٥ / ٢ (شبية)، القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه ١٠٤.
- ١٢٧- سيبويه، الكتاب ٢٢٩ / ١.
- ١٢٨- سيبويه، الكتاب ٢٢٠ / ١.
- ١٢٩- سيبويه، الكتاب ١٥١ / ١.
- ١٣٠- سيبويه، الكتاب ٣٤١ / ٢.
- ١٣١- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٧٨ / ٦، الرماني، شرح الكتاب ١٢٦٦ / ٣ (الدميري).
- ١٣٢- سيبويه، الكتاب ٩١ / ٢.
- ١٣٣- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٢٠ / ٨، الرماني، شرح الكتاب ٣٦١-٣٦٣ (العرفي).
- ١٣٤- سيبويه، الكتاب ٢٧٩-٢٨٠.
- ١٣٥- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٦٨ / ٥، الفارسي، التعليقة ٣٣ / ٢، الرماني، شرح

- الكتاب ٦٠٨ / ٢ (شبية).
 ١٣٦ - سيبويه، الكتاب ٢٩٥ / ١، ومثله في ٣٢٨، ٣١٨ / ١، ٣١٨ / ١، ٣٣٠، ٣٩٣ - ٣٩٤.
 ١٣٧ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٥ / ٥، الرماني، شرح الكتاب ٥٣٥ / ٢ (شبية).
 ١٣٨ - سيبويه، الكتاب ٢٤٤ / ١.
 ١٣٩ - ينظر الجوهري، الصحاح ٢٣٦٧ / ٦، ابن فارس، المقاييس ٤٨ / ٣، الزنخشري، أساس البلاغة ٣٩٤ / ١، الراغب، المفردات ٢١٢، الكفوي، الكليات ١١٧ / ١.
 ١٤٠ - سيبويه، الكتاب ٣٤١ / ١، ومثله في ٣٣٠ - ٣٣١.
 ١٤١ - سيبويه، الكتاب ٣٤٩ / ١.
 ١٤٢ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٠٤ / ٥، الرماني، شرح الكتاب ٦٧٦ / ٢ (شبية).
 ١٤٣ - سيبويه، الكتاب ٣٣٠ / ١.
 ١٤٤ - النساء: ١٧١.
 ١٤٥ - ترجمه بقوله: «هَذَا بَابٌ يُحَذَفُ مِنْهُ الْفِعْلُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَثَلِ» سيبويه، الكتاب ٢٨٠ / ١.
 ١٤٦ - سيبويه، الكتاب ٢٨٣ - ٢٨٤.
 ١٤٧ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٥١ / ٥، الرماني، شرح الكتاب ٥٩٤ / ٢ (شبية).
 ١٤٨ - سيبويه، الكتاب ٢٨٩ / ١.
 ١٤٩ - سيبويه، الكتاب ٣٠١ / ١.
 ١٥٠ - ينظر المبرد، المقتضب ٣١١ / ٤، السيرافي، شرح الكتاب ١٦٦ / ٦، الرماني، شرح الكتاب ١٢١٨ - ١٢١٩ (الدميري).
 ١٥١ - سيبويه، الكتاب ٨٠ / ٢.
 ١٥٢ - سيبويه، الكتاب ١٧٦ / ٢.
 ١٥٣ - سيبويه، الكتاب ٦٠ / ٢.
 ١٥٤ - سيبويه، الكتاب ٦٩ - ٧٠.
 ١٥٥ - ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٥٥ / ٦، الفارسي، التعليقة ٢٦٣ / ١، الرماني، شرح الكتاب ١١٧٥ - ١١٧٨ (الدميري)، الشتمري، النكت ٤٧٥ / ١.
 ١٥٦ - ينظر نهاد، نظرية النحو العربي ٩٦، صالح، الدلالة والتععيد ٤٠٥ - ٤٠٦.

١٥٧- الفرزدق، ديوانه ٢/ ٢٧١.

١٥٨- كذا وقع في الكتاب لعمر بن شأس، قال ابن السيرافي: «وجدتُ هذا الشَّعرَ في الكتابِ مَنْسُوبًا إلى عمرو بنِ شأسٍ، ولم أجدهُ في شعرِه، ...، والشَّعرُ لمُضَرَّسِ بنِ رَبِيعِي الأَسديِّ»، ينظر ابن السيرافي، شرح أبيات سيويه ١/ ٣٨٩، ونحوه في الغندجاني، فرحة الأديب ٩٥.

١٥٩- مجهول قائلها.

١٦٠- رؤبة، ملحق ديوانه ١٩١.

١٦١- سيويه، الكتاب ٢/ ١٥١-١٥٣، ومثله في ٢/ ٥٧-٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٤-٦٥، ١٥٠، ١٩٤-٢٠٣.

١٦٢- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٦/ ٨٨-٨٩، الفارسي، التعليقة ١/ ٢٢٨، الرماني، شرح الكتاب ٢/ ٩٤٨-٩٤٩ (الدميري).

١٦٣- سيويه، الكتاب ٢/ ١٢.

١٦٤- سيويه، الكتاب ٢/ ١٢-١٣.

١٦٥- سيويه، الكتاب ١/ ٥٥.

١٦٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٣/ ١٠، الرماني، شرح الكتاب ١/ ٢٣٣ (شبية).

١٦٧- سيويه، الكتاب ٢/ ٣٠٣.

١٦٨- سيويه، الكتاب ١/ ٣٤٣-٣٤٥.

١٦٩- سيويه، الكتاب ٢/ ٨٠.

١٧٠- سيويه، الكتاب ١/ ٣٠١.

١٧١- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ٦/ ١٥٩، الرماني، شرح الكتاب ٣/ ١١٩٥ (الدميري).

١٧٢- بالنصب (حمالة) قراءة الحسنِ وزيد بن علي وعيسى بن عمر وعاصم في رواية وابن أبي إسحاق، وجماعة، ووجهها النصب على الذم والشم بفعل محذوف، وقيل: على الحال، وقرأ بالرفع (حمالة) باقي السبعة وعاصم في رواية وأبو جعفر ويعقوب وخلف، ووجهها أن تكون خبراً للمبتدأ (أمراته) أو لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي حمالة، وفي الكلمة قراءاتٌ أُخَرُ وتوجيهات، ينظر ابن مجاهد، السبعة ٧٠٠، الفراء، معاني القرآن ٢/ ٣٥٠، ٢٩٨/٣، الأخفش، معاني القرآن ٢/ ٥٤٨، الفارسي، الحجة للقراء السبعة

٤٥١-٤٥٢ / ٦ .

١٧٣- المسد: ٤ .

١٧٤- عروة العسبي، ديوانه ٥٨ .

١٧٥- سيبويه، الكتاب ٧٠ / ٢، ومثله في ٥٨ / ٢، ٧٢، ٧٤، ١٤٩، ١٥٠- ١٩٤، ٢٠٣ .

١٧٦- ينظر السيرافي، شرح الكتاب ١٠ / ١٤- ١٥، الفارسي، التعليقة ١٤٢ / ٢، الرماني، شرح الكتاب ٣ / ٨٣٩ (العريفي).

١٧٧- سيبويه، الكتاب ٣ / ٢٢- ٢٣ .

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، البديع في علم العربية، تحقيق الدكتور فتحي أحمد عليّ الدين والدكتور صالح بن حسين العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، من منشورات معهد البحوث العلمية-مركز إحياء التراث الإسلامي .
- ابن الحاجب، الكافية في النحو، تحقيق الدكتور طارق نجم، دار الوفاء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٦م .
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق الدكتور محمد الريح هاشم، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م .
- ابن جني، الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٠هـ= ١٩٥١م .
- ابن خروف، تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تحقيق ودراسة صالح بن مسفر الغامدي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ .
- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م .
- ابن دريد، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، مصوّرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ١٣٤٤هـ .
- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وآخرون،

- معهد المخطوطات العربية، القاهرة، سني الطبع مختلفة.
- ابن عصفور، شرح الجمل، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
 - ابن فارس، المقاييس = معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
 - ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
 - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربيّة، القاهرة، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
 - ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
 - أبو الحسن الورّاق، علل النحو، تحقيق ودراسة الدكتور محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
 - أبو القاسم الفارقي، تفسير المسائل المشكّلة في أول المقتضب، تحقيق الدكتور سمير معلوف، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
 - أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق وتعليق الدكتور عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ومطابع الحسيني، الرياض، الطبعة الأولى، سني الطبع مختلفة.
 - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
 - أبو علي الفارسي، المسائل المنثورة، تحقيق مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
 - أبو نصر القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، مطبعة حسان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
 - أبو هلال العسكري، الفروق، تحقيق الدكتور أحمد سليم الحمصي، جروس برس، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

- أحمد سعد محمد، الأصول البلاغية في كتاب سيويه وأثرها في البحث البلاغي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
- الأخفش، معاني القرآن، تحقيق الدكتور فائز فارس، المطبعة المصرية بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ=١٩٧٩م.
- إدريس مقبول، الأسس الإستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيويه، عالم الكتب الحديث، عمّان-الأردن، وجدارا للكتاب العالمي، إربد-الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- أسعد العوادي، سياق الحال في حال كتاب سيويه: دراسة في النحو والدلالة، دار الحامد، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.
- الجوهري، الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
- الحسن القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الخليل بن أحمد، العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- دلخوش دزه بي، البحث الدلالي في كتاب سيويه، دار دجلة، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.
- رؤبة بن العجاج، ديوانه، تحقيق وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١هـ=١٩٦١م.
- ردة الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، من منشورات معهد البحوث العلمية.
- الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق الدكتور حسن الحفظي

- ويحيى بشير مصري، جامعة الإمام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
- الرمّاني، شرح كتاب سيبويه، (من أوّل الكتاب إلى نهاية باب المصدر المثني المحمول على الفعل المتروك إظهاره)، تحقيق محمد إبراهيم شيبه، رسالة دكتوراه مقدّمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، ١٤١٤/٥/١٤١٥هـ.
 - الرمّاني، شرح كتاب سيبويه، (من باب الحروف التي تدخل على الفعل دون الاسم إلى نهاية باب الحكاية)، تحقيق إبراهيم موسى، رسالة دكتوراه مقدّمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٠هـ.
 - الرمّاني، شرح كتاب سيبويه، (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال في القسم)، تحقيق سيف بن عبد الرحمن العريفي، رسالة دكتوراه مقدّمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤١٨هـ.
 - الزمخشري، أساس البلاغة، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
 - الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قدّم له وبوّبه الدكتور علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
 - السكّاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
 - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
 - السيرافي، شرح كتاب سيبويه، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه مجموعة من الأساتذة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنيّ الطبع مختلفة.
 - شروح التلخيص = مجموع فيه مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، وبالْحاشية كتاب: الإيضاح لمؤلف التلخيص جعله كالشرح له وحاشية الدسوقي على شرح السعدي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧هـ.
 - الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

- الشتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- الصفار البطليوسي، شرح كتاب سيبويه (السفر الأول)، مصوَّرة عن نسخة كوبرلي ذات الرقم (١٠٢٩٦/ف) - (١٠٣٠٠/ف)، ومنها نسخة فلمية مصوَّرة محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (٥٦٦٨)، ورقم (٥٨٣٠).
- الصفار البطليوسي، شرح كتاب سيبويه للصفار، وهو السفر الأول من شرح كتاب سيبويه للصفار البطليوسي، حقَّقه وعلَّق عليه ووضع دراسته الدكتور معيض بن مساعد العوفي، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م، سلسلة عالم المعرفة.
- عبد الرحمن الهليل، المقاصد والأغراض في النحو العربي عند سيبويه وعبد القاهر والرضي، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، بمشاركة الدكتورة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلَّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية واللغات الشرقية بجامعة الاسكندرية، ١٩٩٠م.
- عروة بن الورد العسبي، ديوانه، بشرح ابن السكيت، تحقيق عبد المعين الملوحي،

- طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
- عضد الدين الإيجي، الفوائد الغيائية في علوم البلاغة، دراسة وتحقيق وتعليق عاشق حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ=١٩٩١م.
 - الغندجاني، فرحة الأديب، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
 - فان دايك، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب التداولي، ترجمة صابر الحباشة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
 - فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق ودراسة الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
 - الفراء، معاني القرآن، الجزء الأول بتحقيق أحمد يوسف نجاتي، والشيخ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م، والجزء الثاني بتحقيق الشيخ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون تاريخ، والجزء الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
 - فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة الدكتور سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.
 - الفرزدق، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
 - فريد عوض، فصول في علم الدلالة، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
 - قدامة بن جعفر، نقد النثر، حققه وعلق حواشيه طه حسين وعبد الحميد العبادي، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٤١م.
 - الكفوي، الكلّيات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
 - ليلي كادة، المكوّن التداولي في النظرية اللسانية العربية: ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا، رسالة دكتوراه مقدّمة إلى كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م.
 - المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، من منشورات المجلس الأعلى

- للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، من منشورات جامعة منوبة، كلية الآداب.
 - محمد المناوي، التوقيف على مهمّات التعاريف، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ودار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، وأعيد طبعه ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
 - محمد حماسة، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.
 - محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
 - محمد سالم صالح، الدلالة والتعديد النحوي: دراسة في فكر سيوييه، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
 - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
 - المنصف عاشور، ظاهرة الاسم في التفكير النحوي: بحث في المقولة الاسمية بين التمام والنقصان، منشورات كلية الآداب والفنون، تونس، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
 - منقور عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، مطبعة اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، (د.ط)، ٢٠٠١م.
 - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، سلسلة عالم المعرفة.
 - نعمان بوقرة، التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون، مجلة الرافد، يناير، ٢٠٠٦م.
 - نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، عمّان-الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

اللسانيات العربية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٤ صفر ١٤٢٨هـ - نوفمبر ٢٠١٦م
Allisaniyat Al Arabiyah

رقم الإيداع ٩٤٦٧-١٤٣٧

ردمسند ٧٤٢١-١٦٥٨



مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي

لخدمة اللغة العربية

King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for

The Arabic Language



ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣

هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢

البريد الإلكتروني: nashr@kaica.org.sa